الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

تطبيق شبكة القراءة على رواية:
"حلم لابد أن يتحقَّق" لنريمان عدُّون

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص : أدب عربي حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين :

– رحمة بن غنية

– عائشة بلكو

إشراف الأستاذ :

محمد جهلان

رقم	الاسم واللقب	الرتبة	المؤسسة	الصفة
01	د. محمد الزاوي		جامعة غرداية	رئيسا
02	ا. محمد جهلان		جامعة غرداية	مشرفا ومقررا
03	د. مليكة بن قومار		جامعة غرداية	مناقشا

الموسم الجامعي 1443/1444هـ – 2022/2023م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء :

أحمد الله سبحانه وتعالى الذي منَّ علينا بنعمتي العقل والدين، وهو القائل في محكم التنزيل:

﴿فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُواْ لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾

﴿البقرة–١٥٢﴾

إلى من سعيت دومًا لنيل رضاهما، دونًا عن الناس، أهدي هذا البحث، إليكما: أمي وأبي الأعزّ على قلبي.

إلى من يؤمن بك حين يخذلك الجميع، إلى أمي وأبي أهدي هذا البحث، وأشكرهما على ثقتهما دومًا بقدراتي.

إلى كل من حملوا أقدس رسالة في الحياة، إلى جميع أساتذتنا، ونخص بالذكر أستاذنا المشرف محمد أحمد جهلان الذي أعاننا على إتمام بحثنا فأرشدنا وأسهم في إثراء معارفنا

رحمة بن غنية / عائشة بلكو

لوحة الاختصارات المستعملة في البحث :

الاختصار	شرحه
ع	عدد
ج	جزء
ط	طبعة
تر	ترجمة
م س	مصدر أو مرجع سابق
م ن	المصدر أو المرجع نفسه
ص ن	الصفحة نفسها
د ط	دون طبعة
د ت ن	دون تاريخ النشر
د د ن	دون دار نشر

ملخص :

يتناول هذا البحث قراءة نقدية لرواية "**حلم لابد أن يتحقق**" للساردة الجزائرية "نريمان عدُّون". وهي رواية حديثة الصدور (**2020**)، حيث تعدُّ الرواية الثالثة للساردة، تدور أحداثها حول معاناة اللاجئين بسبب الحروب.

هدفت هذه الدراسة إلى تطبيق "**شبكة القراءة**" (**La Grille de lecture**) على رواية "**حلم لابد أن يتحقق**" في ثلاثة مباحث.

ضم المبحث الأول "**القراءة الشكلية**" (المناص)، والتي درسنا فيها العتبات النصية، ثم انتقلنا الى المبحث الثاني "**القراءة الداخلية**" وفيه تعمقنا في بنية الزمن وتقنيات السرد و بنية المكان، ثم بنية الشخصيات كذلك. ثم المبحث الثالث "**القراءة الخارجية**" فلاحظنا تناصا مع القران الكريم والحديث النبوي الشريف، وكذا مع النص الأدبي إذ كشف لنا التكوين الثقافي والديني للمبدعة، وفي الأخير قمنا بدراسة طبيعة اللغة المستعملة في المتن الروائي.

الكلمات المفتاحية :

شبكة القراءة (**La Grille de lecture**)، رواية "**حلم لابد أن يتحقق**" ، نريمان عدُّون، المناص، التناص، البنية السردية.

ABSTRACT :

The research deals with the critical reading of the novel "A Dream That Must Come True" by the Algerian narrator 'Niriman Adoun'.

It is a newly published novel "2020", which is the third novel by the narrator, as its eventsrevolve around the suffering of refugees because of the war.

This study aimed to apply the "La Grille de lecture" to the novel "A Dream Must Come True" in three detectives.

The first research included "formal reading" (Al-Manas), in which we studied the text thresholds, then moved to the second research "internal reading", where we deepened the structure of time, the techniques of narrative and the structure of the place, and then the structure of the characters as well. Then the third research, "External Reading", observed that we reconciled with the Holy Quran and the Hadith Prophet Al-Sharif, as well as with the literary text.

Keywords:
The reading network (شبكة القراءة) - The novel “A Dream That Must Come True” - Nariman Adoun - Al-Manas – Intertextuality - Narrative Structure.

مقدمة

مقدمة :

واكبت الرواية العربية جميع تطورات الحياة، ومازالت تواكب كل جديد، مما جعلها تواجه صعوبات ومخاطر وتحديات عدة من بينها التسابق نحو التطور والتغيير في تقنياتها وشكلها دون مراعاة قدرة القارئ العادي لفهمها، فنتج عن ذلك نفور القارئ منها، ولمعالجة هذا الإشكال نطرح التساؤل المركزي : كيف نقرأ الرواية ؟ وكيف نؤولها ؟ وللإجابة على هذا التساؤل استعنا بما يسمى بـ ***"شبكة القراءة"*** (**La Grille de Lecture**) كأداة إجرائية لمسنا فيها الانفتاح على جميع ما توصلت إليه المناهج النقدية المعاصرة من آليات وإجراءات في تحليل النصوص، كما أنها ترتكز كثيرًا على كفاءة القارئ وقدراته التأويلية، وبناء على ما تقدم، حاولنا تطبيق "**شبكة القراءة**" (La Grille de lecture) على رواية "**حلم لابد أن يتحقق**" للساردة الجزائرية –أصيلة منطقة غرداية– "نريمان عدُّون".

ومن بين أهم الدوافع التي جعلتنا نختار إنجاز هذا البحث هو ميلنا لجنس الرواية المعاصرة، ورغبتنا في الاطلاع على الأدب الجزائري المحلّي، و كذا اهتمامنا بالكتابة النسوية في منطقة الجنوب، وغرداية تحديدًا، بالإضافة إلى رغبتنا الملحة في تطبيق "شبكة القراءة" كأداة نقدية متكاملة نكشف من خلالها مكونات النص السردي من حيث القراءة الشكلية (المناص)، والقراءة الداخلية (البنية السردية)، والقراءة الخارجية السياقية (التناصية، البيوغرافية).

فجاء بحثنا موسوما بالعنوان المركَّز المباشر الآتي:

"تطبيق شبكة القراءة على رواية "حلم لابد أن يتحقق" لنريمان عدُّون

وعليه فالإشكالية الرئيسية التي نحاول من حلال هذه الدراسة الإجابة عنها هي كالتالي :

-كيف تجلت الاستراتيجيات الكتابية في رواية "حلم لابد أن يتحقق" لنريمان عدُّون ؟ وما مدى إمكانية كشفها من خلال تطبيق الإجراءات النقدية لـ "شبكة القراءة" النقدية عليها؟

قمنا بالإجابة على العديد من الأسئلة المتفرعة عن اشكاليتنا الأساسية التي هي محور بحثنا وهذه الأسئلة كالآتي:

- ما هي دلالات المناص المصاحب للمتن السردي؟
- ما هي تقنيات السرد التي لجأت إليها الساردة في رواية لإدارة الزمن؟ هل وفقت في توظيفها؟
- ما هي طبيعة بنية المكان في الرواية؟
- ما هي الوظائف التي منحت لشخصيات الرواية ؟
- كيف تجلى التناص في المتن الروائي؟ ما هي طبيعته؟
- ما الذي تبوح به التلميحات النصيَّة من "بيوغرافيا" الساردة، ومرجعيتها الفكرية والإيديولوجية؟
- ما هي طبيعة اللغة السردية التي وظفتها الساردة في الرواية ؟ ما هو مصدر معجمها اللغوي؟

و للإجابة على هذه الأسئلة قسمنا البحث إلي : مقدمة، ثلاثة مباحث تطبيقية، خاتمة، ملحق.

المبحث الأول كانت عبارة عن دراسة سيميائية؛ بعنوان "**القراءة الشكلية لرواية "حلم لابد أن يتحقق" (القراءة المناصية)**: قسَّمناه إلى مدخل مفاهيمي ومطلبين.

المطلب الأول كان عبارة عن دراسة عتبات النص الخارجية، تعرضنا فيه لعتبة النص الفوقي، وعتبة العنوان الرئيس ووظائفه، ثم عتبة الغلاف، لننتقل بعد ذلك الى المطلب الثاني لدراسة عتبات النص الداخلية، ركزنا فيه على عتبة الإهداء، وعتبة العناوين الداخلية، لنختم المبحث بملخص تضمن أبرز أفكاره ونتائجه.

المبحث الثاني من الدراسة قاربنا فيه البنية السردية للرواية؛ فكانت الدراسة فيه بنيوية في أغلبها، وجاء بعنوان: "**القراءة الداخلية في رواية "حلم لابد أن يتحقق"**، وقسم بدوره إلى مدخل مفاهيمي وأربعة مطالب، المطلب الأول قدمنا فيه ملخصًا عن رواية "حلم لابد أن يتحقق" وحركة تشكُّلها البنيوي. وكان المطلب الثاني فيه تحليل بنية الزمن في الرواية والمفارقات

الزمنية المستعملة؛ كالاسترجاع، والاستباق، والاستغراق الزمني... ودرسنا وتعرضنا في المطلب الثالث بنية المكان؛ فوجدنا أنه ينقسم إلى أمكنة مفتوحة وأخرى مغلقة. بينما المطلب الرابع فقد خصصناه لدراسة بنية الشخصيات في الرواية، أنواعها وأبعادها، ثم وظائفها وأدوارها معتمدين منظور " **فيليب هامون**" (**Philippe Hamon**) (1940-/) الذي رأينا أنه الأنسب لمقاربة هذا النص السردي.

المبحث الثالث ، المعنون بـ : **"القراءة الخارجية لرواية حلم لابد أن يتحقق"**؛ قمنا بتقسيمه إلى ثلاثة مطالب؛ المطلب الأول خصصناه للقراءة "التناصيَّة" لمتن الرواية، حيث اكتشفنا أنه يتعالق نصيًّا مع نصوص دينية وأدبية، لننتقل إلى المطلب الثاني فكان قراءة "بيوغرافية" للرواية إذ لاحظنا من خلاله بعض التلميحات عن حياة الساردة الخاصَّة ومرجعيتها الثقافية. أمَّا المطلب الثالث فكان لدراسة لغة السرد في المدونة؛ ومصادر المعجم اللغوي الخاص بالساردة، وقد حاولنا ضبط بعض الأخطاء الإملائية والنحوية الصرفية والمطبعية التي اعتورت العمل.

منهجية الدراسة: يتبع كل بحث أكاديمي طريقة منهجية خاصة في دراسته، وتطبيقنا "لشبكة القراءة" على المدونة التي اخترناها، استوجب منا استعمال كل من المقاربة السيميائية في تحليل مناص الرواية، والمقاربة البنيوية في دراسة البنية السردية في الرواية، وكذا كل من المقاربة السياقية البيوغرافية أثناء الكشف عن معالم حياة المؤلفة في النص السردي، والقراءة التناصية في كشف تعالق النص الروائي مع مختلف النصوص السابقة له، ومنه لاحظنا أنَّ "**شبكة القراءة**" قد سمحت بتطبيق كل من المقاربة السياقية والمقاربة النصية في الآن نفسه على النص نفسه؛ إذ كان الدارسون وما يزال كثير منهم يتحرجون من المزاوجة بين المقاربتين في الدراسة الواحدة.

أهم **دراسة سابقة** في بحثنا هي دراسة "**عبد الحق بلعابد**" بعنوان : "**مكونات المنجز الروائي : تطبيق شبكة القراءة على روايات محمد برادة**" وهي أطروحة دكتوراه بجامعة الجزائر (2007-2008). أشرف عليها الأديب الدكتور "واسيني الأعرج"، والتي استفدنا منها منهجيا حيث أضاءت لنا الطريق في دراستنا للرواية، فمن خلالها أدركنا **"شبكة القراءة"**، وهذه الدراسة هي التي -فيما نحسب- قد منحت الشرعية للمزاوجة بين المقاربتين النصية والسياقية

في بحوث لاحقة. ولا ننكر ما للباحث "**عبد الحق بلعابد**" من فضل في شق هذا الطريق رغم وعورته.

ولقد اعتمدنا في بحثنا كذلك على مجموعة من المصادر والمراجع التي أثرت فهمنا وإدراكنا لجزئيات الموضوع، منها ما اختص بدراسة المناص (**القراءة الشكلية**)، ودراسة البنية السردية (**القراءة الداخلية**) ودراسة التناص (**القراءة الخارجية**)، ومصادر أخرى ساعدتنا في اكتشاف دلالات المصطلحات وحدود توظيفها، ونذكر من أبرز هذه المصادر والمراجع ما يلي:

1. «**عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص**» لعبد الحق بلعابد، أفادنا في دراسة المناص في الرواية .
2. «**بنية النص السردي** » لحميد الحمداني، استفدنا منه في دراسة المكان.
3. «**بنية الشكل الروائي (الفضاء. الزمن. الشخصية)** » لحسن بحراوي، أفادنا هذا كثيرا في دراسة البنية السردية للرواية.
4. «**التناص نظريا وتطبيقيا**». لأحمد الزعبي ،والذي أفادنا في تطبيق القراءة التناصية على الرواية.

بحثنا وكأي بحث علمي لم يخلو من العقبات والصعاب إذ واجهنا في انجازه العديد من الصعوبات ابتداء في صعوبة الحصول على بعض المصادر والمراجع المهمة في موضوعنا، وذلك لعدم توفرها في المكتبة وشبكة الانترنت، بالإضافة لقلة تجربتنا في هذا المجال.

وفي الأخير، ، لا يسعني إلا أن أقول الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، ولا يفوتنا في هذا الصدد أن أتقدم بعميق شكري وامتناني لكل أساتذة جامعة – غرداية– ونخص بالذكر أستاذنا المشرف **الأستاذ محمد أحمد جهلان** على نصائحه وتوجيهاته الثمينة، وهو الذي لم يضجر من تساؤلاتنا الكثيرة ... ونوجه جزيل الشكر لكل من ساعدنا من قريب أو بعيد دون استثناء.

رحمة بن غنية / عائشة بلكو

غرداية: الثلاثاء 12 شوال 1444هـ / 02 ماي 2023م

المبحث الأول

القراءة الشكلية لرواية

"حلم لابد أن يتحقق"

المبحث الأول: القراءة الشكلية لرواية "حلم لابد أن يتحقق" لناريمان عدون

تعتبر قراءة استكشافية، حيث "يشكل المناص نقطة مركزية في القراءة الشكلية، فبملاحظة التشكيلات الخارجية للنص، ستجعل منها عملية أولية تنطلق من تفكير منسق، لتفضي الى اقتراح القارئ لتوقعاته حول قراءة النص في صيغة فرضيات، ذلك لكل نص مكتوب وظيفة ايقونية يجب أخدها في الاعتبار مثل: العناوين، الاهداءات، الصور، الرسوم..."[1]

1.المطلب الأول: العتبات النصية الخارجية

1.1.عتبة العنوان:

يرى "بلعابد" العنوان على انه:" مجموعة من العلامات اللسانية، من كلمات وجمل، وحتى نصوص، قد تظهر على رأس النص لتدل عليه وتعينه، وتشير لمحتواه الكلي، وليجدب جمهوره المستهدف"[2]

إذ أول ما يصادف القارئ عند قراءته لكتاب ما، هو العنوان فلا يمكنه أن يلج إلى أغوار النص دون أن يلمحه ويتفحصه.

ا– وظائف العنوان:

جمع 'جيرار جينيت' وظائف العنوان فيما يلي:

" **ا– الوظيفة التعيينية:** إذ يعين اسما خاصا للنص يميزه عن غيره ويشخصه قدر الإمكان، لتفادي اللبس والفوضى، وهي وظيفة ضرورية وأساسية.

[1] – بلعابد، "مكونات المنجز الروائي"، م.س. ص39

2 – عبد الحق بلعابد. "عتبات".م.س. ص67

ب– الوظيفة الوصفية: وهي الوظيفة المسؤولة عن الانتقادات الموجهة للعنوان، والتي يقول العنوان عن طريقها شيئا عن النص. فهي تصف لنا النص بنمط موضوعاتي أو خبري.

ت– الوظيفة الإيحائية: وهي وظيفة تتعلق بأسلوب العنوان، تدفع بالعنوان إلى حمل إيحاء معين، وهي اشد ارتباطا بالوظيفة الوصفية.

ث– الوظيفة الإغرائية: وهي من الوظائف المهمة للعنوان. ، فالعنوان بالنسبة للنص مثل الدعاية، أو لوحة إشهارية تغري القارئ المستهلك فتنشط قدرة الشراء لديه، وتحرك فضول القارئ فيه الهدف منها تسويق الكتاب وزيادة كمية مبيعاته"[1]

2.1. عتبة العنوان الرئيس في رواية "حلم لابد أن يتحقق":

إن أول عتبة نصية تواجه القارئ هي عتبة العنوان، وليتم اختيارها ووضعها وجود بعضا من التركيز والتدقيق، فلا يكون عشوائيا.

ونلاحظ أن عنوان الرواية التي نحن بصدد دراستها يمتاز بالإيجاز وهذا ما هو معروف في الروايات المعاصرة، إذ جاء في شكل جملة اسمية، كتب بشكل واضح وبخط غليظ وسميك باللون الأسود ويحمل هذه الأخيرة دلالتين مختلفتين إيجابية وسلبية فيمثل الغموض والسرية وكذا السلطة والقوة من جهة ويمثل رمز الإخصاب و الرزق من جهة أخرى ، وبهذا تعكس الساردة الدلالات النفسية للنص المتمثلة في شخصيات الرواية وأحداثها.

الساردة في وضعها لعنوان الرواية لم تحدد طبيعة الحلم إذ قامت باختزاله في جملة واحدة ولم تصاحبه بأي عنوان فرعي، وهذا ما يبقي التساؤل عند القارئ عن طبيعة هذا الحلم.

ومنه فجاء العنوان يحمل طابع رمزي، إذ لا يفهم معناه لا بعد الغوص في معالم الرواية.

أصبح العنوان كاللوحة الإشهارية التي تغري القارئ لاقتناء الرواية، فنجده هنا يحقق الوظيفة الإغرائية، دون نسيان الوظيفة التعينية الموجودة في اغلب العناوين فعنوان **"حلم لابد أن يتحقق"** جاء خاص يميز هذا النص عن غيره من النصوص السردية. إذ لا نجد أي تشابه مع هذا العنوان في النصوص الأدبية الأخرى.

---

1 – ينظر : بلعابد. "عتبات". م.س. ص82-87

بنية العنوان :

نلاحظ أن عنوان الرواية يتشكل من جملة أصلها: "**هو حلم لابد أن يتحقق**"

"هو" (مضمر): اسم إشارة مضمر في محل رفع مبتدأ.

حلم: خبر للمبتدأ المضمر

لا: نافية للجنس

بد: اسمها مبني على الفتح في محل نصب

أن :حرف مصدر ونصب

يتحقق: فعل مضارع منصوب بـ "أن". والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على الحلم

– وأن وما بعدها في محل مصدر مجرور بحرف جر مقدر، تقدير الكلام : "لابد من أن يتحقق"

– وجملة "لابد أن يتحقق" جملة اسمية في محل رفع نعت الحلم

دلالة العنوان :

أول ما صادفنا في عنوان هذه الرواية هو لفظة "حلم" والتي تدل على مجموعة من التخيلات التي تحدث أثناء النوم، وهو يتمثل في الرواية على شكل طلب للحرية من طرف شخصياتها وخاصة البطلة "لجين"

أما لفظة "لابد" فهي تدل عن أن لا مفر ولا مهرب من الشيء الذي سيذكر بعد تلك اللفظة. وهذا ما نراه في شخصية "لجين" المتمسكة بحلمها والغير متخلية عنه مهما كلفها ذلك.

بينما "أن يتحقق" فهي تدل على التأكيد والثبوت، وهذا ما حدث في نهاية الرواية إذ تحقق حلم اللاجئين بانتهاء الحرب وعودتهم إلى وطنهم.

نلاحظ أن عنوان هذه الرواية قد ارتبط بالمتن الروائي ارتباط السبب بالنتيجة، إذ انه يمثل فعلا مفتاح النص.

2- عتبة الغلاف :

2-1- الغلاف الخارجي :

يعتبر الغلاف الواجهة التي تقابل المتلقي حيث يتوقع هذا الأخير ما قد يطرح في النص من إيديولوجيات معينة بالرغم من انه يحتل مساحة خارج المتن الروائي، تحدث عنه 'حميد الحمداني' في كتابه "بنية النص السردي" قائلا :" ويقصد به –الفضاء النصي- الحيز الذي تشغله الكتابة ذاتها على مساحة الورق، ويشمل ذلك طريقة تصميم الغلاف... إن الفضاء النصي هو أيضا فضاء مكاني، لأنه لا يشكل إلا عبر المساحة، مساحة الكتاب وأبعاده.

غير أنه مكان محدود –مكان الغلاف- ولا علاقة له بالمكان الذي يتحرك فيه الأبطال. فهو مكان تتحرك فيه عين القارئ"[1]

وغلاف رواية "حلم لابد أن يتحقق" يحمل بدوره العديد من العناصر المصاحبة مثل : الصورة، دار النشر، اسم المؤلف، الألوان، التجنيس، وهي التي تساعد القارئ في الدخول إلى عالم النص لما تحمله من مؤشرات ودلالات تشد انتباه المرسل إليه.

2-1-1- الصورة :

نجد أن 'سعيد بن كراد' في كتابه "سيميائية الصورة الإشهارية..." يعرف الصورة قائلا :"إنها نص، وككل النصوص تتحدد باعتبارها تنظيما خاصا لوحدات دلالية متجلية من خلال أشياء أو سلوكات أو كائنات في أوضاع متنوعة، وإن التفاعل بين هذه العناصر وأشكال حضورها في الفضاء وفي الزمان يحدد العوالم الدلالية التي تحيل بها الصورة"[2].

---

1. حميد الحمداني. "**بنية النص السردي**". المركز الثقافي العربي للنشر. الدار البيضاء- بيروت. ط2. 2000م . ص55-56

2 - سعيد بنكراد. "سيميائية الصورة الإشهارية 'الإشهار والتمثلات الثقافية'". مطابع إفريقيا للشرق. الدار البيضاء- المغرب.د.ط. 2006م. ص31-32

ظهرت الصورة في رواية "حلم لابد أن يتحقق" بخلفية بيضاء والتي تحتل مساحة كبيرة في الصورة وفي وسط الخلفية توجد لوحة فنية لفتاة ذات الشعر الأزرق الطويل والكثيف به خصلات شيب بيضاء تلمع، وعينين زرقاوين واسعتين، وشفاه زرقاء بسبب البرد أما عن بشرتها فواضح عليها آثار التعب والإرهاق ، هذه الفتاة تنظر من خلف سياج حديدي بنظرة راغبة في التحرر.

والواضح هنا أن الساردة "ناريمان عدون" تريد أن تبين أن القصة كلها تتمحور حول هذه الفتاة والمعاناة التي تتعرض لها.

هذه الصورة تبعت في نفس المتلقي مشاعر مختلطة بين تفاؤل وأمل وغموض وإصرار، وهذا ما اتضح من الألوان الأزرق والأبيض والوردي وكذا الأسود التي تحمل هذه الدلالات الإيجابية.

حتى أن موقع دار النشر كان موفقا فلم يحدث أي خلل في الصورة بل زادها جمالا وإغراء، وهذا ما يلفت انتباه القارئ فيدفعه الى اقتناءها.

فنجد الدكتور 'محمد فارضي' قد تحدث عنها في إحدى بحوثه والمعنونة بـ 'المقاربة التسويقية للخطاب الإشهاري' فيقول أن الصورة :" تحتل أهمية قصوى في مجال التواصل عامة، والتواصل الإشهاري خاصة... ونظرا لكونها تكتنز طاقات إيحائية قادرة على توقيع الأثر في النفوس، فإن الإشهار يوظفها بشكل قوي في بنية خطابه"[1]

وصورة غلاف رواية 'حلم لابد أن يتحقق' إلى جانب طابعها الفني فإنها تحقق هذه الغاية الإشهارية، فهي قادرة على شد القارئ إليها.

1 – مجموعة مؤلفين :"آليات الخطاب الإشهاري ورهاناته". أعمال الندوة التي نظمتها كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الحسن الثاني. مارس2009.. منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية. الدار البيضاء– المغرب. ط1. 2009. ص82.

2-1-2- اسم المؤلف :

هو من أحد العتبات المهمة والتي تؤكد ملكية هذا الكتاب/ الرواية لصاحبها، فهو:"العلامة الفارقة بين كاتب وآخر، فيه تثبت هوية الكتاب لصاحبه، ويحقق ملكيته الأدبية والفكرية على عمله، دون النظر للاسم إن كان حقيقيا أو مستعارا"[1]

"ولاسم المؤلف ثلاثة أشكال حسب 'جيرار جينيت' :

1- قد يكون اسم الكاتب يدل على الحالة المدنية له، فنكون أمام الاسم الحقيقي للكاتب.
2- أما إذا دل على اسم غير الاسم الحقيقي كاسم الفني أو اسم الشهرة، فنكون أمام ما يعرف بالاسم المستعار.
3- أما إذا لم يدل على أي اسم فهنا نكون أمام حالة الاسم المجهول"[2]

" أما الوظائف التي تبحث في كيفية اشتغال اسم المؤلف فنجد من أبرزها :

1- **وظيفة التسمية:** وهي التي تعمل على تثبيت هوية العمل للكاتب بإعطائه اسمه.
2- **وظيفة الملكية:** وهي الوظيفة التي تقف دون تنازع على أحقية تملك الكتاب، فاسم الكتاب هو العلامة على ملكيته الأدبية والقانونية لعمله.
3- **الوظيفة الإشهارية:** وهذا لوجوده على صفة العنوان التي تعد الواجهة الإشهارية للكتاب، وصاحب الكتاب أيضا الذي يكون اسمه غالبا يخاطبنا بصريا لشرائه"[3]

قابلنا في هذه الرواية الاسم الحقيقي للساردة، إذ نجده مكتوبا بهذا الشكل "نريمان عدون" بخط سميك متوسط اقل حجما من العنوان باللون الأسود، يقع اسم المؤلفة أسفل عنوان الرواية وهذا لإثبات ملكية هذا العمل الأدبي ونسبه لها دون غيرها.

1 - عبد الحق بلعابد. "عتبات". م.س. ص63
2 -ينظر. عبد الحق بلعابد. "عتبات". م.س.ص64
3 - م.ن. ص64.65

2-1-3- اسم دار النشر :

تعرف بكونها "المؤسسة المسؤولة عن نشر الأعمال الإبداعية، وتثبت على أغلفة الكتب المطبوعة "النسخ" لتدل –دار النشر- على أن هذا العمل طبع في جهة نشر محددة دون غيرها"[1].

ووجودها في الغلاف له عبرة ما "فقد يكون القصد منه تجاري إذا كانت جهة النشر من المؤسسات المشهورة في عالم الطباعة من حيث دقة الإخراج والتصميم، أو لدلالة إعلامية لمصلحة الجهة الناشرة إذا كان هذا الكتاب الذي أصدر يعود لشخصية معروفة في عالم التأليف له ثقله ومكانته على لساحة العلمية والثقافية، وله جمهوره الواسع الذي ينتظر إنتاجه- الكاتب- ويتلقفه متى ما صدر"[2].

وجد اسم دار النشر والتوزيع "للعالمين" التي نشرت للساردة روايتها "حلم لابد أن يتحقق" في ثلاث أماكن :على صفحة الغلاف الأمامي للرواية، وعلى الصفحة الثانية المقابلة للإهداء، وعلى الغلاف الخلفي، هذا للدلالة على بروزها وأهميتها، وعلى الوظيفة الإشهارية التي تؤديها، "مقرها شارع النصر العلمة- سطيف"[3]

ونستنتج أن اسم دار النشر تموضع على غلاف الرواية للدلالة على أن الكتاب طبع فيها دون غيرها.

1 – الزاوي العموري. "شعرية العتبات النصية". دار التنوير. الجزائر. ط1. 2013م. ص118

2 – ينظر.خليل شكري هياس. "**فاعلية العتبات النصية في قراءة النص السيري. السيرة الأدبية للربيعي انموذجا. نصوص نقدية**" مجلة المسار. اتحاد الكتاب التونسيين. تونس. ع60. نوفمبر- ديسمبر 2002م. ص22.23

3 – ينظر : مقر للعالمين "دار نشر". موقع الصالون الدولي للكتاب الجزائريين : =https://sila.dz/ar/?project 21:50 - 2023/03/25

2-1-4- المؤشر الجنسي :

المؤشر الجنسي عند "جيرار جينيت" هو : "ملحق بالعنوان وقليلا ما نجده اختياريا وذاتيا... فهو ذو تعريف خبري تعليقي لأنه يقوم بتوجيهنا قصد النظام الجنسي للعمل. أي يأتي ليخبر عن الجنس الذي ينتمي إليه هذا العمل الأدبي أو ذاك"[1]

اختارت الساردة وضع المؤشر الجنسي في روايتها "حلم لابد أن يتحقق" داخل بقعة زرقاء اللون بخط صغير تحت العنوان مباشرة في الغلاف الأمامي للرواية، وهذا لتثبت للقارئ أن هذا العمل هو عبارة عن جنس "الرواية" ولا شيء غير ذلك.

2-1-5- سيميائية الألوان :

يعرفها كلود عبيد في كتابه "الألوان" قائلا :" فالألوان من أهم الظواهر الطبيعية التي تستدعي انتباه الإنسان، ونتيجة لذلك اكتسبت مع الأيام، وفي مختلف الحضارات، دلالات ثقافية، وفنية، ودينية، ونفسية، واجتماعية، ورمزية وأسطورية، وتوطدت علاقتها بالعلوم الطبيعية وعلم النفس، وشكلت المادة الأساس للعديد من الفنون..."[2]

امتزجت في غلاف رواية 'حلم لابد أن يتحقق' خمسة ألوان وهي " الأبيض، الأسود، الأزرق، الوردي، البني" لتعبر الساردة من خلالها عن طبيعة سير أحداث في الرواية التي اكتست طابع الغموض والقوة والأمل والتفاؤل.

كان اللون الأبيض بنسبة كبيرة مقارنة بالألوان الأخرى إذ اعتبرناه كخلفية لغلاف الرواية، فاختيار الألوان كان له دلالة وقصد ولم يكن عشوائيا.

ويمكن أن نتعرض بشيء من التفصيل لدلالة هذه الألوان فيما يلي :

---

[1] – عبد الحق بلعابد. **"عتبات"** م.س. ص89

2 – كلود عبيد. **"الألوان: دورها. تصنيفها. مصادرها. رمزيتها. ودلالتها"**. مر : محمد حمود. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع. بيروت. ط1. 2013م. ص8.

اللون الأبيض :

"رمز الصفاء والعفة والنظافة والطهارة والوضوح"[1]. يدل هذا اللون على الأمل والهدوء والسكينة رغم الحزن و المعانات التي مرت بها شخصيات الرواية أثناء الحرب، تفرج الكربة وتعيش بطلة الرواية في سعادة وهناء وسلام. 'لجين' التي عانت من حزن عميق بعد وفاة عائلتها في الحرب الأهلية والأزمات التي واجهتها في مخيم اللاجئين. في الأخير تغلب الخير على الشر.

اللون الأسود :

"لون الحداد في الشرق هو الأسود، وهو في الأصل رمز الإخصاب كما في مصر القديمة، وفي إفريقيا الشمالية : لون الأرض الخصبة وغيوم الممتلئة بالمطر. لون المياه العميقة"[2] إذ يحمل هذا اللون العديد من الدلالات من بينها الغموض والسرية وكذا الحزن.

فتمثلت دلالة الحزن في أحداث الرواية الأليمة كموت عائلة لجين وفي بداية الحرب الأهلية،بينما نجد الغموض والسرية قد تمثلتا في الشخصيتين 'أدهم' و'بكر' لما يحملان من أسرار وغموض في شخصيتهما ومن قوة وحب للسيطرة واللذان كانا سببا في تلك الحرب التي راح ضحيتها العديد من القتلى.

اللون الأزرق :

يعد هذا اللون من الألوان الهادئة المعبرة عن السلام فنجد احمد مختار عمر يقول " من يختار الأزرق يحب الهدوء وينشد البيئة المرتبة الخالية من الاضطراب والإفساد. تتحرك فيها الأمور بعفوية ونعومة في اتجاهاتها المعتادة. وتظللها العلاقات الطيبة بالآخرين"[3]

وهذا ما نجده في شخصيات الرواية التي كانت تطالب بالحرية وخاصة البطلة لجين التي كان هدفها الوحيد هو الوصول إلى السلام والحرية ولو كلفها ذلك أغلى ما تملك. فنجد أن علاقتها الطيبة مع بقيت اللاجئين في المخيم كانت واضحة

1 – كلود عبيد. الألوان". ص61

2 – م.ن. ص65

3 – احمد مختار عمر. **اللغة واللون**. دار عالم الكتب. ط2. القاهرة– مصر. 1997. ص190

ويقال :"عن المصريين إنهم كانوا يعتبرون الأزرق لون الحقيقة"[1] ، هذه الحقيقة التي كانت في الرواية سببا في فك أزمة الحرب والتخلص منها في تلك البلدة.

اللون الوردي :

يعد من أكثر الألوان استخداما عند النساء فله قوة تأثير على ميزات الإنسان ومشاعره "ويصف بعض علماء النفس اثر اللون الوردي على نفسية الإنسان، بأنه لون ملطف، يغمرنا بشيء من الحب والحماية، ويخفف الشعور بالوحدة والحساسية، وهو لون الحب غير الأناني"[2]

فيمثل اللون الوردي في الرواية الرقة والنعومة والسلام التي تظهر في روح البطلة الممتلئة بالأحاسيس الوردية التي تحملها كل امرأة عفيفة طاهرة ظلمها الزمن، وكذا يعبر عن الرضا وقوة التحمل عند هذه الأنثى التي قاومت الفشل، وهذا راجع إلى الأمل الذي كان يسكنها والرغبة في الحياة، استطاعت هذه البطلة أن تثبت وجودها رغم ما عاشته من ظروف صعبة.

اللون البني :

يعتبر هذا اللون لون الأرض والطبيعة والأعشاب "والبني يرمز إلى الاستقرار والهدوء والدفء"[3]

وجاء البني ليرمز لولادة جديدة لشخصية البطلة التي امتازت بالهدوء، والصدق والثقة في النفس وكل هذا راجع إلى رمزية البني الذي هو لون الأرض التي تعد الملاذ الحقيقي للإنسان الذي يكتسب منها الاستقرار والتوازن والراحة والهدوء.

وهو المكان الذي يستمد منه الإنسان ماضيه وتجاربه القديمة باسترجاع ذكرياته، وهذا ما حصل لبطلة الرواية "لجين" التي تبقى تتذكر عائلتها وماضيها. فرغم قسوة الحياة إلا أنها بقيت

1 – كلود عبيد. "الألوان". م.س. ص83

2 – م.ن . ص129

3 – حبيبي بلعيد. "**شعرية العتبات في ديوان أسفار الملائكة**" رسالة ماجستير. بن غنيسة نصر الدين. جامعة محمد خيضر. بسكرة. 1434هـ/2013م. ص91

صامدة وتواجه بثبات وقوة إلى أن كشفت حقيقة الحرب وعملت على إيقافها لتعيش هذه البطلة في سلام.

2-2- الواجهة الخلفية : (الغلاف الخلفي للرواية)

يعبر عنه 'محمد صفراني' في كتابه "التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث" قائلا : "إن الغلاف الخلفي هو العتبة الخلفية للكتاب التي تقوم بوظيفة عملية هي إغلاق الفضاء الورقي"[1] وهي عتبة أساسية لا تقل أهميتها عن الغلاف الأمامي، دورها يكمن في جدب القارئ، من أجل الغوص في النص، والاطلاع على خفاياه.

جاء الغلاف الخلفي لرواية 'حلم لابد أن يتحقق' حاملا نفس الخلفية البيضاء التي جاءت في الغلاف الأمامي، وأعلاه يوجد العنوان بنفس اللون الأسود ونفس نوع الخط لكن الحجم مختلف، وتحته مباشرة نجد عبارة ملخصة للرواية بشكل موجز، وفي أسفلها دار النشر.

تقول هذه العبارة :" *مناضلة تزرع بذور الحرية وسط أراض تنهبها يد الحرب، بالإصرار تكشف حقيقة ما وراء فسيلة الحرب والدمار وما جعل صرخات الأنفس البريئة تتعالى في السماء باحثة عن الإنسانية والسلام.. فما من قصيدة حرب إلا وتبدأ بحلم والحلم لابد أن يتحقق*"[2]

عند قراءة هذه الجمل القصيرة، يدور في ذهن المتلقي العديد من الأسئلة من بينها : من تكون هذه المناضلة وما هي الحقيقة وراء فسيلة الحرب
والتي تجعل القارئ في حالة من الفضول لمعرفة الأسرار التي تجسدها هذه الجمل، مما يدفعه إلى قراءة الرواية للإجابة عن أسئلته، وبهذا تتحقق الوظيفة التشويقية.

---

1 - محمد صفراني : "**التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث**". بيروت. الدار البيضاء. ط1. 2008م. ص137

2 - نريمان عدون. "**حلم لابد أن يتحقق**". دار للعالمين للنشر والتوزيع. الجزائر- سطيف. ط1. 2020م. (الغلاف الخلفي للرواية)

المطلب الثاني : العتبات النصية الداخلية

1- عتبة الإهداء :

يعرفها بلعابد قائلا :"فالإهداء هو تقدير من الكاتب وعرفان يحمله للآخرين، سواء كانوا أشخاصا أم مجموعات (واقعية أو اعتبارية) ، وهذا الاحترام يكون إما في شكل مطبوع موجود أصلا في العمل/ الكتاب. وإما في شكل مكتوب يوقعه الكاتب بخط يده في النسخة المهداة"[1]

وفصل "جيرار جينيت" في قضية أنواع الإهداء قائلا:" إهداء خاص : يتوجه به الكاتب للأشخاص المقربين منه ويتسم بالواقعية والمادية وإهداء عام : يتوجه به الكاتب للشخصيات المعنوية كالمؤسسات والهيئات والمنظمات والرموز. كالحرية والسلم والعدالة"[2] وهنا يتضح لنا أهمية وجود الإهداء في الأعمال الأدبية.

الإهداء يكون في صفحة خاصة ويقع في الصفحات الأولى بعد الغلاف. الإهداء في رواية "حلم لابد أن يتحقق" جاء قصيرا ومختصرا في جملة واحدة فقط وهي " إلى كل لاجئ غفل عن كونه وطنا متنقلا"، وهنا نجد أن الساردة وظفت روايتها لخدمة ومعالجة ظاهرة اجتماعية تتمثل في معاناة الشخص اللاجئ هذه الظاهرة موجودة في جميع أنحاء العالم تقريبا، بسبب الحروب العالمية والأهلية، ففي الرواية المدينة التي دارت فيها جميع الأحداث أصبح سكانها لاجئين إذ اضطروا للخروج منها بحثا عن مأوى في غير أرضهم بسبب تلك الحرب الأهلية التي وقعت.

إذن فالإهداء هنا "إهداء عام" حسب تصنيف جيرار جينيت "يحدد بطريقة غير مباشرة وظيفة السرد لدى الساردة فهو ليس محاكاة للحياة من أجل التسلية أو الإمتاع فحسب، بل هو خلق يعتمد الخيال، وهدفه إصلاح المجتمع.

1 - بلعابد. "عتبات". م.س. ص93

2 - م.ن. ص.ن.

ولكي نفهم عتبة الإهداء فهما جيدا لابد من قراءة الرواية لمعرفة ما تقدمه من قيم وإرشادات بطريقة خفية أو ظاهرة، لان نصها حافل بالإيديولوجيات، وهنا تتحدد الوظيفة التشويقية الإغرائية لنص الإهداء.

2- عتبات العناوين الداخلية :

عرفتها هناء عبد السادة في كتابها "عتبة العنوانات الداخلية" بأنها " تعد العناوين الداخلية مفاتيح للنصوص الأدبية فهي تحمل قراءات دلالية تعبر عن مكنونات أو موضوعات النصوص الداخلية"[1] ويعرفها أيضا "جيرار جينيت" يعرفها فيقول :"العناوين الداخلية هي عناوين مرافقة أو مصاحبة للنص، وبوجه التحديد في داخل النص كعناوين للفصول و المباحث و الأقسام و الأجزاء للقصص والروايات والدواوين الشعرية.... وهي كالعنوان الأصلي غير انه يوجه للجمهور عامة، أما العناوين الداخلية فنجدها أقل منه مقروئية تتحدد بمدى اطلاع الجمهور فعلا على النص/ الكتاب. أو تفحص وقراءة فهرس موضوعاته"[2] ومنه فالعناوين الفرعية هي المفاتيح الداخلية للمتن الروائي قد تكون موجهة للقارئ عن مضمون الفصول وقد تكون مضللة له.

رواية "حلم لابد أن يتحقق" تحتوي على ثمان وتسعين (98) صفحة. قسمت الكاتبة روايتها إلى تسعة (9) فصول على شكل أرقام من1 إلى 9، لكل فصل عنوان.

الفصول في الرواية مترابطة والأحداث فيها متسلسلة، فجاءت العناوين الفرعية واصفة ومشيرة للأحداث التي وقعت في كل فصل، أي ممهدة ومرتبطة بالفصل، نوضح في الجدول الموالي ترتيبا للعناوين الفرعية التي أوردتها السارة "نريمان عدون" في الرواية :

1 – هناء جواد عبد السادة. "**عتبة العنوانات الداخلية (أسماء السور)**". مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية. جامعة بابل. 2015م. ع20. ص229.

2 – بلعابد. "عتبات". م.س. ص124-125

أرقام الفصول	عناوين الفصول	رقم الصفحات	عدد الصفحات
1	**حريق التغيير**	من ص7 إلى ص13	8صفحات
2	**سلم السراب**	من ص15 إلى ص22	8 صفحات
3	**قطار النجاة**	من ص 23 إلى ص30	8 صفحات
4	**سجادة الصلاة**	من ص31 إلى ص42	12 صفحة
5	**وشاح التوبة**	من ص43 إلى ص50	8 صفحات
6	**صرخة حياة**	من ص 51 إلى ص 58	8 صفحات
7	**وقفة السلام**	من ص59 إلى ص 72	14 صفحة
8	**غمضة عين**	من ص 73 إلى ص 80	8 صفحات
9	**كرسي متحرك**	من ص 81 إلى ص 97	17 صفحة

خلاصة :

– عند دراستنا للمناص لاحظنا أن الساردة قد أعطت عناية فائقة بها، إذ ساعدت القارئ من خلالها إلى توجيهه نحو دلالات النص الروائي.

– الغلاف هو أول ما يلفت انتباه القارئ ويستفزه لاقتناء الكتاب/ العمل الأدبي من خلال ما يحتويه .

– اسم المؤلف من أهم العتبات إذ يضمن ملكية الكتاب، وكذا هو الحال مع المؤشر الجنسي فمن خلاله يتضح نوع الجنس الأدبي.

– جاءت الصورة وكذا العنوان يحملان دلالات عميقة لمضمون النص.

– لقد تم اختيار العناوين الداخلية بدقة، إذ ساعدت القارئ على أخد فكرة أولية عن النص قبل الغوص فيه.

المبحث الثاني

القراءة الداخلية النصية لرواية

"حلم لابد أن يتحقق"

المبحث الثاني : القراءة الداخلية النصية لرواية "حلم لابد أن يتحقق"

تتبع هذا الدراسة مراحل بدء بـ :"

1. بدراستنا للمداخل النصية، والمتمثلة في الفاتحة النصية، التي تضعنا داخل السرد، وهذا بمعرفة دورها ووظيفتها العمليتين، وعلاقتها بالنص وبقية البنيات السردية، الى جانب دراسة الخاتمة النصية، والتي تضعنا خارج السرد، معلنة عن الإغلاق الروائي، لهذا علينا البحث عن وظائفها، وكيفية اشتغالها، وإنهائها للنص.
2. البنية العامة للنوع : أي على ماذا أنبنى النص، هل أسطورة، أو لوحة، أو صورة؟ وفي هذه النقطة بالذات تبرز العلاقة الموجودة بين القراءة الشكلية (المناص) والقراءة الداخلية، أي مثلا علاقة الصورة الموجودة على غلاف الكتاب، وتمظهراتها النصية في الرواية.
3. البنية السردية: بالبحث في كيفية التي يتموضع فيها إطار الحكي، وبالبحث عن كيفية اشتغال كل من الزمان، والمكان، والشخصيات، وهذا بـ :
   - أ- تحديد الأزمنة المهيمنة
   - ب- علاقة ذلك بالفضاء
   - ت- عدم إغفال انتظام عملية الحكي، والمواقع التي يتخذها السارد، هل هو داخل الحكي، أم خارج عنها؟ وما هي التبئيرات التي يتخذها، هل هو تبئير داخلي، أو تبئير خارجي
   - ث- ولتحقيق دينامية الحكي، لابد من البحث عن كيفية نمو النشاط السردي، وتطور الأزمنة، وانفراجها.
4. البنية الخطابية والإيديولوجية : وهذا بالإجابة عن سؤال، ما هو المعنى الأصلي المعطى للحكاية في نهاية النص؟ والقارئ الذي يضطلع بانجاز هذه القراءة هو ما نسميه بالقارئ النصي، ذلك الباحث في البنيات السردية للنصوص والخطابات"[1]

[1] – بلعابد. "مكونات المنجز الروائي". م.س. ص39-40

1.المطلب الأول : ملخص الرواية وحركة تشكلها

ملخص الرواية :

تدور أحداث الرواية في مدينة "الزيتونة" عن فتاة تدعى "لُجين"، كانت غارقة في الظلام بلا أمل لجين تلك الفتاة الحزينة، فقدت عائلتها ي حربٍ قلبت حياتها رأسا على عقب، فأغلقت على نفسها، وقطعت علاقتها بالعالم الخارجي وحبست نفسها داخل منزل العائلة المتهدم في تلك المدينة "بحي الهضبة" العشوائي الفقير، فدخلت في حالة اكتئاب شديد بعد تلك الواقعة، بدأت معها أوضاعها النفسية والاجتماعية في الانحدار يوما بعد يوم، إلى أن أهملت دينها وعقيدتها، فكانت تظن أن حياتها ستستمر على هذه الحال إلى يوم وفاتها.

لكن حادثا غير مجرى حياتها، ففي إحدى الليالي نشب حريق في "حي الهضبة" بسبب أعمال شغب قام بها أبناء الحي ولأن الحرب كانت قائمة فإن الحي قد وصلته وهدمت أركانه، واشتعلت النيران في كل مكان، وحينما كانت "لجين" نائمة في شقتها استيقظت على طرقات قوية على بابها، وصوت الصراخ والعويل وبكاء الأطفال، فوجدت أن منزلها يشتعل، وأن الحريق يحاصرها، ولم تبحث عن سبب الحريق.. ولكن ما لفت انتباهها فيما بعد هو نجاتها في وسط ذلك اللهب، ومع أنها كانت محاطة بالنيران إلا أن إصابتها بها كانت خفيفة.. وما إن فُتح باب غرفتها ووصلت إليها أيادي المنقذين انفتحت معها أمام "لجين" فرصة جديدة للحياة.
دخل "العم أدهم" – ذلك الرجل الذي تحوَّل من رجل أعمال غني قبل الحرب إلى بائع تُحف تقليدية في شوارع الحي – دخل بيتها وهو الذي تمكن من إنقاذها، وما إن خرجت من شقتها ركبت الحافلة مع نساء الحي مغادرة منزلها ومدينتها. بعدها ركب الجميع في قطار انتقل بهم إلى أرض قاحلة وباردة، قيل لهم عند وصولهم إليها إنها ستكون بيتهم الجديد... ملجأ من خيام وقليل من الطعام.

تنتقل أحداث الرواية بعد هذا الفصل، إلى مكان آخر ومع شخصيات أخرى، فهذا "السيد بكر" ابن "العم أدهم" وزوجته "زمرُّد" تصلهما دعوة لحضور حفل من إحدى شركات الاستيراد والتصدير الكبيرة في البلاد، فذهب كلاهما بكل فخر واعتزاز غير عالمين بما ينتظرهما من ألم وندم على حضورهما حيث انتهى الحفل باختفاء السيدة "زمرُّد" بشكل غريب مريب.

ثم تعود أحداث الرواية إلى "لجين" وسكان مدينة "الزيتونة" وحالة الذعر والخوف من المجهول الذي يعيشها الجميع على هذه الأرض الجديدة الغريبة، لكن في هذه الحالة من الخوف التقت "لجين" بصديقة جديدة تدعى "أحلام" وهي إحدى ممرضات الحي، وكانت قد عالجت حروقها في القطار، وبفضل هذه الصديقة "أحلام" استطاعت "لجين" أن تجد طريقها إلى الله تعالى مرة أخرى، وبتوجيه وإرشاد من السيدة "أم مراد"؛ تلك المرأة التي لا يهزُّ إيمانها شيء.

مرَّت الأيام وسكان "الزيتونة" ينتظرون عودة القطار الذي يعيدهم إلى وطنهم ومنازلهم، لكنهم كانوا في كل مرة يصابون بالخيبة، فتأكدوا أن إقامتهم ستطول في هذا المخيم، وفي هذه الأرض الغريبة، مما جعل الجميع يشعر بالمسؤولية والتأقلم مع الوضع الجديد، فكانوا يحاولون تحسين ظروفهم المعيشية، متمسكين بالأمل في انتهاء الحرب التي شردتهم وأبعدتهم بلدهم وعن بيوتهم.

تكرَّرت زيارات مراسلي "الإذاعة" للمخيم، مدَّعين أنهم يرغبون في نقل أخبارهم ومعاناتهم للعالم، لكن لا شيء تغيَّر، فقررت "لجين" الدفاع عن القضية بالكتابة، فحاولت التنقل إلى المدينة متنكرة بزي رجل، وانطلقت مع الشباب والرجال سيرا إليها، لكن عندما رأت مقدار الخراب والدمار الذي لحق بالمدينة وبحي "الهضبة" حتى أن منزلها قد اختفت معالمه من فوق الأرض، وقفت مصدومة لدرجة أنها لم تستطع نطق كلمة واحدة، وهنا قرَّرت الانضمام إلى المقاومة مع شباب الحي ضد رجال العصابة التي نهبت كل مكان في المدينة مهما كان أسلحتهم؛ حجارة أم حديدًا، لتصطدم مرة أخرى بسقوط أحد الشباب مُصابا بجروح خطيرة، وما كان عليها سوى معالجته فهي قد تعلمت القليل من التمريض من صديقتها "أحلام" في المخيم، لكن مساعدتها تفشل ويستشهد ذلك الشاب... بعد حالة من الحزن تلتقي بالعم أدهم في المدينة يقوم "العم أدهم" بتوقيفها والطلب منها بالرحيل لكنها ترفض متحججة بان الجهاد ليس للرجال فقط وأنها قد قدمت إلى المدينة لتساعد في الدفاع عن قضيتها بتمرير ونشر كتاباتها بين الناس فيقبل العم مساعدتها في ذلك.

عادت "لجين" إلى المخيم محتارة خائفة من ردة فعل "أم مراد" حين تعرف أن ابنها "مراد" الذي كان رفقة الثوار قد قبض عليه في المدينة ووضع في السجن التي صدمت هي الأخيرة عند سماعها الخبر الصادم والذي أدى بها إلى الابتعاد عن كل أفراد المخيم تعيش في حالة حزن

شديد، ثم بعد أيام من الانتظار جاء "العم أدهم" حاملا خبرًا سار لها، فيخبرها أن كتابتها قد لقيت استحساناً كبيراً في عدة مناطق من البلاد، وطلب منها الاستمرار في الكتابة، وهذا ما أرادته "لجين" بالضبط وكانت تسعى إليه.

استمرت "لجين" في التأليف والكتابة لأيام متتالية، واستمرت كتاباتها في الانتشار في البلاد، حتى وصلتها دعوة من "دار الثقافة" بمناسبة "يوم السلام" طلب منها قراءة إحدى نصوصها في هذه المناسبة، رفضت "لجين" في البداية، لكنها وافقت بعد دعمٍ من صديقتها "أحلام"، واعتبرتها فرصة منحها الله تعالى لها لتطلع العالم على معاناة بلدتها فتسهم في خلاصهم.

في يوم الحفل صعدت "لجين" إلى المسرح لإلقاء خطابها، فأبهرت السامعين بصوتها الرنان المؤثر، لكن قبل أن تُنهي خطابها تم قصف مكان الحفل، وكانت "لجين" المقصودة من وراء هذا القصف، لم تشعر "لجين" بالألم قبل أن يُغمى عليها من شدته... حينما استيقظت وجدت نفسها ممدَّدة في سرير المستشفى غير قادرة على الحركة، وبعد فترة جاءها زائر غير معروف يسمى "السيد بكر"، وقد اعترف أنه هو من تسبب في هذا القصف، وقد فعل ذلك ليلتقي بها فقط... ثم رحل قبل أن تفهم "لجين" لماذا فعل هذا، وما يريد منها.

اكتشفت "لجين" أنها لا تستطيع تحريك ساقيها، وبعدها تحدثت إلى الطبيب وصديقتها "أحلام" عن حالتها، وبعد محاولتهما المراوغة وعدم إخبارها بالحقيقة لكنها اكتشفتها في النهاية، وأنه عليها الخضوع لعملية لبتر ساقيها المهشمتين بسبب الانفجار.

بإيمان ثابت وعزم قوي، قرَّرت "لجين" التخلص من ساقيها، وبعد العملية دخلت لجين في غيبوبة استيقظت منها بعد تسعة عشر يوما. وما إن جاء "العم أدهم" لزيارتها سألها عن الرجل الذي زارها وكان السبب في الحادث، فأخبرته وطلبت منه قلما وأوراقا لتستمر في الكتابة لفضح عملاء الحرب والدمار، لكن "العم أدهم" أشفق عليها خشية أن تتأذى مرة أخرى، ولم يزدها هذا إلا إصرارا ورغبة لمواصلة في مسيرتها حتى تحقق هدفها ألا وهو فضح تجار الحروب ونشر السلام في البلد.

قرَّر "العم أدهم" أن يعترف بحقائق للجين، فزارها في المخيم وقام بتسليمها رسالة وما إن انتهت سألته عن معنى المكتوب فأجابها بأن هذه الأخيرة قد أُرسلت إليه من شخص ما بعد وفاة زوجته "زهرة" في إحدى دور رعاية المسنين، وبدأ "العم أدهم" في سرد قصته؛ كيف كان

رجل أعمال ناجح وكان لديه شركة كبيرة، ولما كبر به السنُّ سلم إدارتها لابنه الوحيد "بكر" الذي كان قد تزوَّج من الطبيبة "زمرُّد"، بينما قرَّر هو التفرغ لرعاية زوجته "زهرة" التي ظهرت عليها أعراض الزهايمر، وما إن عاد من أخر سفراته لم يجد زوجته "زهرة" في قصر العائلة، فقد اختفت وحين سأل عنها قيل له إنهم لا يعرفون أين ذهبت فقد غادرت وحدها ولم ينتبه أحد لمغادرتها.

انتظر "العم أدهم" أربعة أيام عودة زوجته، لكن ما وصله هو خبر وفاتها في دار رعاية المسنين، فصُدم ولم يصدق ما حدث، فقرر البحث عن الحقيقة وحده، واكتشف أن زوجة ابنه الطبيبة "زمرُّد" كانت وراء الموضوع، إذ قامت بإقناع "زهرة" ووسوست إليها لمغادرة القصر للعيش في دار رعاية المسنين، وحينما اكتشف "العم أدهم" هذه الحقيقة سعى للانتقام من ابنه "بكر" وزوجته "زمرُّد"، وأنه هو الذي كان وراء حادثة اختفاء "زمرُّد" من الحفل الذي أقامته تلك الشركة الكبرى، وقد أرسلها إلى أحد المصحات العقلية بعد أن أعد لها تقريراً مزيفا بمساعدة أحد أصدقائه يؤكد إصابتها بمرض عقلي.

لم يشك "بكر" في أحد غير رجل الأمن السيد "فهد" والد "زمرُّد" إذ كانت بينهما عداوة قديمة، وهنا اكتشفت "لجين" حقيقة هذه الحرب والتي كانت بسبب انتقام أب من ابنه، فبعد اختفاء زمرد أمر بكر رجال عصابته القضاء عليه هو ورجاله، فروض جيشا لإشعال فتنة الانتقام من السيد "فهد" ونجح في نشر العداوة والحقد بين الناس، توفي "العم أدهم" وهو يتحدَّث مع "لجين" لكنها لم تتأثر بوفاته.

سعت لجين للقاء "بكر" وإخباره بالحقيقة لإيقاف هذه الحرب التي قضت على الأخضر واليابس بعد لقاء "لجين" و"بكر" ومعرفة الحقيقة اتفق "بكر" مع "السيد فهد" على إيقافه إطلاق النار، وإدخال شيء من الطمأنينة في قلوب الناس، وذهب كلاهما لاستعادة الزوجة "زمرُّد" من مستشفى الأمراض العقلية، إلا أن كلاهما قد لقي حتفهما في حادثة قصف المروحية التي كانا بها، وبقيت الزوجة "زمرُّد" في ذلك مستشفى إلى الأبد.

في النهاية توقفت الحرب وعاد الجميع إلى منازلهم بنقائصهم المادية والبشرية.

حركة التشكل في رواية "حلم لابد أن يتحقق":

لقد قسمت رواية "حلم لابد أن يتحقق" إلى تسعة فصول والتي تتضح من خلال عناوينها الفرعية التي اعتمدناها كمشاهد.

- ***مشهد أول :حريق التغيير*** : يتناول هذا المشهد نشوب حريق في منزل لجين بسبب سيجارة وبداية أعمال شغب في الحارة التي يقع فيها منزل لجين ومحاولة مساعدتها على الخروج.

امتداد الوحدة	الشخصية	الحدث الرئيس	الحالة	المكان	الصفحة
كانت الشرفة مصدرا مهما للمتعة بالنسبة إليها... وأولهم أنا.	لجين أدهم طفل	نشوب حريق في منزل لجين وبداية أعمال شغب في الحارة	اكتئاب وخوف	منزل لجين الحي	من8 إلى 13

- ***مشهد ثاني :سلم السراب :*** يصور نزول لجين من السلم وصعودها للشاحنة مع بقية نساء الحي ووصول بطاقة دعوة حفل لمنزل السيد بكر وزمرد وتلبيتهما لتلك الدعوة، ثم اختطاف زمرد من طرف أيادي مجهولة في الحفل.

امتداد الوحدة	الشخصية	الحدث الرئيس	الحالة	المكان	الصفحة
نزولي من السلم الخشبي المدبب... من حي الهضبة.	لجين أدهم بكر زمرد ناصر	نزول لجين من سلم وتلبية دعوة الحفل واختطاف زمرد من الحفل	خوف غرور وتكبر	سلم مبنى منزل بكر قاعة الحفل	من16 الى21

- ***مشهد ثالث :قطار النجاة :*** ضعف لجين واستفاقتها من كابوس العتمة لتصحح أخطاءها باقترابها من الله، ووصول القطار الذي نقل أفراد الحي إلى ارض قاحلة وتركهم يعانون هناك.

امتداد الوحدة	الشخصية	الحدث الرئيس	الحالة	المكان	الصفحة
لم اعد اشعر بالألم... ولا هدفهم من ذلك كله.	لجين أدهم بكر زمرد ناصر	استفاقة لجين من عتمتها وقربها وعودتها إلى طريق الصحيح وترك القطار سكان الحي في ارض قاحلة	ضعف وقلق	قطار أرض قاحلة	من24 إلى 29

- ***مشهد رابع :سجادة صلاة :*** بقاء اللاجئين في تلك البقعة في حالة من اليأس ومحاولة لجين الدفاع عن قضيتهم ولو بأضعف الإيمان وذلك بمحاولتها اللحاق بالشباب الذين يذهبون كل يوم للدفاع عن وطنهم.

امتداد الوحدة	الشخصية	الحدث الرئيس	الحالة	المكان	الصفحة
على بطانية وقفنا نناجي الله في صلاة المغرب... أو الاستسلام	لجين أحلام أم مراد عائلة لجين شباب الحي	محاولة لجين الدفاع عن قضيتهم بكتاباتها ولحاقها بالشباب	قوة وإصرار	مخيم لاجئين	من32 الى42

- ***مشهد خامس :وشاح توبة :*** تمكن لجين من اللحاق بشباب ومحاولتها إسعاف الضحية التي أصيبت اثر مناوشات وقعت هناك واعتقال بعض شباب ومن ثم قبول العم أدهم مساعدة لجين في نشر كتاباتها.

امتداد الوحدة	الشخصية	الحدث الرئيس	الحالة	المكان	الصفحة
كان مدخل المدينة ملتهبا... أين سنجد هذه القوة ياترى !	لجين أدهم شباب الحي	لحاق لجين بالشباب وطلبها من العم أدهم نشر كتاباتها	حزن وألم	المدينة مخيم اللاجئين	من44 إلى 49

- ***مشهد سادس :صرخة حياة:*** زيادة وفيات في مخيم بسبب قلة الإمكانيات ووصول العم أدهم حاملا أخبارا عن انتشار كتابات لجين في مناطق مختلفة، وطلبها منه مرة أخرى في نشر كتابات ثانية.

امتداد الوحدة	الشخصية	الحدث الرئيس	الحالة	المكان	الصفحة
السلام عليكم مساء الخير أمي العزيزة... وكل لحظة ضعف	لجين أدهم أم مراد ملاك	التقاء لجين بالعم أدهم وإعطاءه مرة أخرى كتابات لينشرها	عزم وإصرار وحزن	مخيم اللاجئين	من52 إلى 58

- ***مشهد سابع :وقفة سلام :*** دعوة لجين للمشاركة في أمسية احتفالية بمناسبة اليوم العالمي للسلام، وتلبيتها للدعوة لكن يتم إصابتها هناك ونقلها إلى المستشفى مغمى عليها، وبعد استفاقتها من الإغماء إذ برجل يزورها لا تعرفه يقوم بتهديدها.

امتداد الوحدة	الشخصية	الحدث الرئيس	الحالة	المكان	الصفحة
في صباح اليوم التالي... تأزمت حالته من هلع القصف ذاته	لجين أدهم رجل غريب	دعوة لجين لحفل بيوم عالمي للسلام وإصابتها هناك	شجاعة وقوة	قاعة الاحتفال مخيم اللاجئين المستشفى	من60 الى71

● ***مشهد ثامن :غمضة عين :*** صدمت لجين من أمر الطبيب بقطع رجلها لتتمكن من العيش ودخولها في غيبوبة لمدة تسعة عشر يوم وما إن تعود إلى وعيها يزورها العم أدهم ويسألها عن الرجل الذي زارها وطلبه منها التوقف عن الكتابة.

امتداد الوحدة	الشخصية	الحدث الرئيس	الحالة	المكان	الصفحة
نوم الترقب هو عبارة عن صراع... نطارد الأمراض والأزمات	لجين أدهم الطبيب ممرضة أحلام	إجراء عملية للجين وزيارة العم أدهم لها وطلبه منها التوقف عن الكتابة	صدمة وخوف أمل	مستشفى	من74 الى79

● ***مشهد تاسع :كرسي متحرك :***عودت لجين للمخيم على كرسي متحرك وزيارة العم أدهم لها وإخباره بحقيقة الحرب وانتهاءها بمعرفة تلك الحقيقة، وبموت بكر و فهد والد زمرد في مروحية ملغمة من طرف بعض الشباب.

امتداد الوحدة	الشخصية	الحدث الرئيس	الحالة	المكان	الصفحة
كانت قد مرت عدة أسابيع... فلا بد للحلم أن يتحقق..	لجين أحلام أدهم بكر زمرد فهد زهرة	معرفة لجين حقيقة الحرب من العم أدهم والذي كان هو سببها ووفاته وانتهاء تلك الحرب بموت بكر وفهد	صدمة ولامبالاة	مخيم لاجئين دار المسنين مستشفى الأمراض العقلية المدينة	من82 إلى 97

2.المطلب الثاني : بنية الزمن والتقنيات السردية

1.2.مفهوم الزمن :

اختلف النقاد والباحثون في تحديد مفهوم معين للزمن. فيرى "عبد المالك مرتاض" الزمن على انه" مظهر نفسي لا مادي، ومجرد لا محسوس، ويتجسد الوعي به من خلال ما يتسلط عليه بتأثير خفي لا من خلال مظهره في حد ذاته، فهو وعي خفي لكنه متسلط ومجرد لكنه يتمظهر بالأشياء المجسدة"[1]

ويقصد بذلك أن الزمن له أثر عميق في وعي الإنسان منذ القدم بعدما شعر به وتنبه له فتأثر بماضيه الذي يلمس أثره في ما حوله من مخلوقات وأشياء تتحول من حال إلى حال فيترك الزمن أثره في الإنسان من خلال الملامح فهنا نرى أثر الزمن.

1 –عبد المالك مرتاض. "**في نظرية الرواية**". عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. كويت. (د.ط) 1998. ص173

2.2 تقنيات السرد :

يعرفها "جيرار جينيت" في كتابه"خطاب الحكاية(بحث في المنهج)" قائلا :"تعني دراسة الترتيب الزمني لحكاية ما، ومقارنة نظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردي بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة"[1]، فهي بذلك عبارة عن آليات سردية تبرز في شكل جمالي فني، وتسير أحداث القصة فقد يتوقف السارد وينحرف بالزمن نحو المستقبل فيحقق الاستباق أو نحو الماضي فيحقق الاسترجاع.

1.2.2 الاسترجاع :

هي إحدى تقنيات السرد ألا وهي العودة إلى الوراء لاسترجاع أحداث وقعت من قبل، يسميها "جيرار جينيت" " بالاسترجاعات أو السرد الاستذكاري فهي مقاطعة استرجاعية تحيلنا على أحداث تخرج عن حاضر النص لتربطه بفترة سابقة على بداية السرد"[2]

فنجد الزمن الاسترجاعي بارزا بوضوح في رواية "حلم لابد أن يتحقق"، إذ تعتبر لجين الشخصية البارزة في الرواية فهي تسرد لنا وقائع من ماضيها بتذكرها لبعض من أحداثه، " **أنا لست مصلية، ولست مؤمنة بخير وشر القضاء، فكيف للازمة أن ترحمني !لم أكن مقتنعة بموضة الحجاب، ولا بتناسق هذا مع ذاك، لكنني ضعفت لمعاتبة الصديقات ومعايرتهن، فخلعته عندما توفيت أمي...**"[3]

تتوقف لجين في هذا المقطع لتسرد للممرضة أحلام ما مرت به في الماضي في جو من الحزن، فكان وفاة الأم بالنسبة لها محطة للتمرد.

ونجد استذكارا في موضع آخر من الرواية، حيث تسرد لجين كيف كان حال عائلتها البسيطة فتقول : "...**عشت وسط عائلة محافظة جدا، أبي حافظ لكتاب الله، ويقوم بتحفيظ القران**

---

1 -جيرار جينيت. "**خطاب الحكاية(بحث في المنهج)**" تر : محمد معتصم. عبد الجليل الازدري. وعمر خلى. الهيئة العامة للمطابع الأميرية. ط2. 2000. ص47.

2 - م.ن. ص 119

3 -نريمان عدون." حلم لابد أن يتحقق". ص 24

للأطفال، وتعليم الصلاة بعد كل صلاة مغرب في المصلى، كان رجلا معروفا بتقواه، وحسن معشره، وأمي، كلمة منها تعادل ألف محاضرة في الدين والأخلاق والتربية الحسنة..."[1]

استرجعت لجين حال عائلتها المحافظة البسيطة فتحدث عن والدها الذي يدرس الأطفال في المسجد وأمها التقية بمشاعر مختلطة بين الفخر والحزن لفراقهما.

ونجد استرجاعا في هذا المقطع تسرد فيه "لجين" وهي على فراش المستشفى بعد أصابتها في حفل بمناسبة اليوم العالمي للسلام فتقول : " **ضعفت ذاكرتي فلم أتذكر سوى لحظات خروجي من بيتي وقطار النجاة، ولحظات وفاة أمي وقبور إخوتي، هطلت دموعي من ألم الذكرى، وألم العلة"**[2]

وفيما يلي استذكار آخر متعلق بالعم "أدهم" وقصة حياته التي أخفاها عن الجميع "**كانت لدي شركة استيراد وتصدير للمواد التجميلية، وسفراتي كثرت بسبب العمل خارج الوطن...**
كبر ابني، وأقمت له حفل زفاف من الأرقى والأجمل في البلد، وفكرنا حينها أنا وأمه أن نتنازل على كل أملاكنا وأعمالي له هدية لزفافه، فهو ابني الوحيد"[3]

وفي موضع آخر يقول :" **باختصار نهب ابني وزوجته كل ما أملك دون رحمة، وقررت زوجته الطبيبة التخلص منا بأي طريقة، فقد سافرت لبضع أيام، فإذا بها تلعب في عقل زوجتي المريضة التي بدا الزهايمر يتطور ويسيطر على تصرفاتها، وأصبحت لا تفرق بين الصح والخطأ، وأقنعتها بالإقامة في دار رعاية المسنين"**[4] يسرد العم أدهم هنا مكر زوجة ابنه التي أقنعت زوجته بالذهاب إلى دار عناية بالمسنين دون معرفته.

ويقول أيضا في موضع آخر :"**انتقمت منها ومن ابني بكل غل وحقد وكراهية، أنشأت لها تقريرا طبيا مفصلا بأنها تعاني من اضطرابات عقلية قد تؤدي بها وبمن معها للخطر، وبمعارفي جعلت أحد أقدم مستشفيات الأمراض العقلية يستضيفها مدى الحياة..."**[5] يحمل هذا المقطع الكثير من البغض الذي يحمله العم "أدهم" نحو ابنه وزوجته "زمرد" بسبب تصرفاتها المشينة.

---

1 – نريمان عدون. "حلم لابد أن يتحقق". م.س. ص24
2 – م.ن. ص70
3 – م.ن.ص87
4 – م.ن. ص88
5 – م.ن .ص89

ونجد استرجاعا آخر في قول :" **'بكر' هو الذي زارك في المستشفى... ابني بكر وزوجته لديهم عداوة كبيرة مع أحد رجال الأمن السيد 'فهد' والذي هو والد زمرد، بسبب تركه والدتها، فقد كان هو المتهم الأول في القضية، وقد راهن بكر على القضاء عليه هو ورجاله."**[1]

واسترجاع آخر في قول : " **فروض جيشا من الخدم لإشعال فتنة الانتقام من السيد 'فهد'، ونجح في نشر العداوة والحقد بين الناس، واستغل الجميع الفرصة. واستغل كل ذي كيد كيده، مات المئات. وسقط الآلاف، ولهث الجميع، ولا زالت الحرب مستمرة"**[2]

يخبر العم 'أدهم' بحقيقة الحرب الذي كان هو السبب الرئيسي في بدايتها دون الشعور بتأنيب الضمير

مما نلاحظه من خلال هذه المقاطع السردية أن الاسترجاع وجدناه في مشاهد مختلفة، من خلال العودة إلى أحداث ما قبل الرواية، مما أسهم في تكوين وإفراز الشخصيات ووظائفها ومعرفة مواقفها تجاه الأحداث كذلك.

بالإضافة إن كثرة لجوء الساردة إلى هذه التقنية سمح بملء فجوات كثيرة في السرد، بينما تركت فجوات أخرى عمدا لأحداث اللبس والغموض والإثارة.

2-2 الاستباق:

هو أحد تقنيات السرد التي تتجه صوب المستقبل انطلاقا من لحظة الحاضر، يرى 'حسن البحراوي' أن الاستباق هو " القفزة على فترة معينة من زمن القصة وتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب لاستشراف مستقبل الأحداث والتطلع إلى ما سيحصل من مستجدات الرواية"[3]

1 - نريمان عدون. "حلم لابد أن يتحقق" .م.س. ص90

2 - م.ن . ن.ص

3 - حسن البحراوي." بنية الشكل الروائي(الفضاء. الشخصية. الزمن). المركز الثقافي العربي.بيروت. لبنان. ط1. 1990م.ص132

ومن أهم مميزات الاستشراف نذكر :"كون المعلومات التي يقدمها لا تتصف باليقينية. فما لم يتم قيام الحدث فليس هناك ما يؤكد حصوله. وهذا ما يجعل من الاستشراف شكلا من أشكال الانتظار"[1]

فالاستباق حالة انتظار يعيشها القارئ أثناء قراءته للرواية، ولا تكتمل رؤيته إلا بعد الانتهاء من القراءة، إذ يستطيع القارئ تحديد الاستباقات والحكم بتحققها من عدمه.

وللاستباق حضور قوي في رواية حلم لا بد أن يتحقق ومن أمثلته :

– "لا تخافي يا خالة.. فكل هذا سيمر.

استطرد أخوه لؤي :

–بل وسنضحك كثيرا عندما نتذكر هذا مستقبلا، عند تحرير أرضنا من الأشرار والأشباح[2]"

ففي المقطع استباق تمهيدي في قول الطفلين 'قيس' و'لؤي' كل هذا سيمر، وهو ما حدث فعلا بعد سنوات من الحرب والألم تحررت الأرض وعاد الكل إلى مكانه الأول.

– واستباق آخر نلمسه في قول الساردة :" **لقد ضعف قلبه، سيكتب شهيدا بعد لحظات فاستعدوا وابحثوا عن هويته"[3]**

وما هي إلا دقائق تعد وينتقل ذلك المصاب إلى رفيقه الأعلى.

– " عم 'أدهم' ستراني هنا كثيرا، أرجو منك التقبل والتعود على فكرة وجودي من الآن فصاعدا"[4].

نلمس هنا استباقا تمهيديا في قول لجين ستراني هنا كثيرا وما عليك سوى التعود على ذلك، فإصرارها على تحقيق الحرية للوطن كان قويا.

1 – حسن البحراوي." بنية الشكل الروائي" م.س. ص132-133

2 – نريمان عدون. "حلم لابد أن يتحقق". ص28.29

3 – م.ن. ص46

4 –م.ن. ص47

– وفي مقطع آخر ورد استباق في "**اسمها ملاك.. يبدو أننا سنفشل في مساعدتها**"[1]، فكلام الممرضة استباق أيضا فقد تحقق بوفاة الأم بعد ولادتها لابنتها "**فشلنا، وبالفعل خسرنا الأم، وكسبنا الطفل وحده**"[2].

وفي المقطع الآتي :"**سيقطع لسانك مثلما ستقطع قدمك**"[3] جاء الاستباق هنا في قول بكر ستقطع قدمك إذ أنه على اطلاع عميق على حياة لجين والذي كان هو سبب إصابتها، وما هي إلا ساعات ويتحقق قوله : " **قطع القدم.. أهكذا كانت النتيجة... اشرعوا في العملية**"[4]

إذن إن تقنية الاستباق تأخذنا في الرواية إلى التطلع إلى ما هو محتمل حدوثه في المستقبل، فتسرده لنا الساردة على شكل مقاطع سردية تثير انتباه القارئ، وتبقيه في حالة التشويق والترقب لمعرفة إلى ما ستؤول إليه الأحداث في المستقبل.

3.2.2 *تقنيات الإيقاع الزمني :*

من أبرز تقنيات تسريع السرد :الخلاصة والحذف.

أما فيما يخص إبطاء السرد فنجد أن السارد يلجا إلى تعطيل الزمن من خلال استخدام تقنية المشهد والوقفة الوصفية

وسنتطرق لهذه العناصر الأربعة بالتفصيل.

ا/ تسريع السرد :

1 الخلاصة :

يعرف "جيرار جينيت" الخلاصة على أنها " السرد في بضع فقرات أو بضع صفحات لعدة أيام أو شهور أو سنوات من الوجود. دون تفاصيل أعمال وأقوال"[5]

1 –نريمان عدون. حلم لابد ان يتحقق". م.س. ص53

2 – م.ن. ن.ص

3 – م.ن. ص68

4 – م.ن. ص75

5 – جيرار جينيت. "خطاب الحكاية..."م.س. ص 109

أي أن السارد يقدم فترة زمنية طويلة في أسطر وجيزة، وترى "سيزا قاسم" أن دور التلخيص هو المرور السريع على فترات زمنية لا يرى المؤلف أنها جديرة باهتمام القارئ"[1].

لقد كان للخلاصة حضور صريح في فرض التنويع الزمني داخل رواية "حلم لابد أن يتحقق" وإسهامها في المرور السريع على العديد من الفترات الزمنية الطويلة دون الإخلال ببناء الرواية، وتظهر هذه التقنية في مواضع نذكر منها:

– "غصت في الماضي الجميل، إلى أن نادتني إحداهن من بعيد"[2]

فلجين لخصت كل ماضيها الجميل وسط عائلتها المحافظة البسيطة في جملة تعبر عن حنينها له.

وكذلك في المثال الآتي:

– **"في صباح هذا اليوم للشهر السادس من الجوع والبرد والأمراض على هذه الأرض العنيفة خططت النساء لمظاهرة حسب إمكانياتهن"[3]** اختزلت الساردة في هذه الفقرة حياة اللاجئين المليئة بالأحداث والتطورات، مما لا يمكن لبنية السرد أن تستوعبه، ومما ليس من المهم سرد أحداثه،

– ونسوق مثالا آخر للتلخيص حين كانت تتذكر لجين قصة حياتها في الماضي **"رحت مهرولة نحو خيمتي، وصور الماضي الأليم تستعرض أحداثها بمخيلتي، والتفاصيل في عيناي"[4]**

– وفي موضع آخر نجد **"نساء الجيران اللواتي كن يحملن حقدا علي لسبب وحدتي في البيت، وعدم مخالطتي لهن، ولا لمشاريعهن، يبدو أنهن اليوم قد فهمن جيدا ما كنت اعبر عنه في جميع تلك السنوات، فصرن يعاملنني بلطف"[5]**

فلجين في سطرين قامت بتلخيص فترة طويلة من حياتها التي مرت بها بعد خسارة عائلتها.

---

1 – سيزا قاسم."**بناء الرواية. دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ**".(د.م.ط) (د.د.ن)(د.ط). ص56

2 – نريمان عدون. حلم لابد أن يتحقق. ص 34

3 – م.ن. ص37

4 – م.ن. ص56

5 – م.ن. ص27

2/ الحذف :

وهو" أعلى درجات تسريع النص السردي من حيث هو إغفال لفترات من زمن الأحداث الأمر يؤدي إلى تمثيل فترات زمنية طويلة في مقابل مساحة نصية ضيقة"[1]

أو بعبارة أخرى " هو مسقط من الحكاية، أي المسقط في النص من زمن الحكاية"[2]

ففي رواية حلم لابد أن يتحقق اعتمدت الساردة على تقنية الحذف وهي من تقنيات تسريع السرد، وكان الهدف من استخدام هذه التقنية تخطي فترات زمنية متفاوتة بين الطول والقصر ويتم من خلالها تعيين نوعية الحذف الذي ورد.

فيأتي الحذف المحدد في أمثلة عديدة عبر الرواية، نقدم منها :

" بعد أسبوع من الحداد على المدينة والروتين الطبيعي قررنا أن نتحدى قطار الخيبة"[3]

فالساردة أسقطت مدة زمنية صرحت بها والمتمثلة في أسبوع من الزمن، ولم تذكر ما الذي جرا في هذه الفترة من أحداث.

كذلك نجد حذفا آخر يقوم على إسقاط مدة قصير " **تصل رسالة إلى السيدة 'أم مراد' بعد أسبوع من اختفاء ابنها، التهب كبدها، وزادت فسيلة اللوعة اشتعالا"[4]**

وكذلك :"**تحملت جفاف شفتاي، وصداع راسي، وثقل جسدي حوالي ثلاث ساعات أو أكثر بقليل "[5]**

1 – هيثم الحاج علي." **الزمن النوعي وإشكاليات النوع السردي**" مؤسسة الانتشار العربي. بيروت. ط1. 2008. ص176.

2 – باديس فوغالي" **التجربة القصصية النسائية في الجزائر**" اتحاد الكتاب الجزائريين.(د.ط) 2002. ص98.

3 – ناريمان عدون. حلم لابد أن يتحقق. م.س. ص36

4 – م.ن. ص52

5 – م.ن. ص76

فما نلاحظه في هذا الحذف، أن الكاتبة عمدت إلى إسقاط فترات زمنية قصيرة، مما جعلها تؤدي إلى جانب وظيفة الحذف والإسقاط وظيفة أخرى تتمثل في " العمل على خلق التماسك بين السياقات والمشاهد الحكائية... ولفت انتباه المتلقي إلى الوقائع التي طرأت"[1]

كما نجد أن الحذف غير المحدد حاضرا في الرواية، ونمثل ذلك بأمثلة :

" في الثامنة إلا ربع صباحا، وبعد مرور أيام من الغيبوبة في قاعة من قاعات المستشفى الحكومي المظلمة، تعود إلى الحياة مرة أخرى لتختبر أحسن عملي"[2]

ففي هدا الحذف قفزت الساردة أيام عديدة غير محددة العدد قضت فيها لجين غيبوبة بعد العملية.

وفي نفس السياق، نجد حذفا آخر لكنه حذف لمدة أكبر :

"أنا الذي اختفت زوجته منذ سنوات، ولا زلت ابحث عنها بين الآلاف النساء"[3]

فالساردة تذرك أن الفترة الزمنية المحذوفة لا تضيف شيئا، فتقفز بالزمن السردي بسنوات لتسقط أحداث ميتة لا أهمية لها. وبهذا يتم تسريع السرد.

ولقد أكد الحذف الضمني وجوده في الرواية والذي يسميه 'جيرار جينيت' " بالحذف الأخرس"[4] من خلال استعمال " تقنية النقط المتتابعة، أي التقنية التي تجيء للتعبير عن أشياء محذوفة أو مسكوت عنها داخل الأسطر، وفي هذه الحالة تشغل البياض بين الكلمات والجمل، نقط متتابعة قد تنحصر في نقطتين، وقد تصبح ثلاث نقط أو أكثر"[5]

1 -احمد مرشد" **البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله**". المؤسسة العربية للدراسات والنشر.بيروت. لبنان. ط1. 2005م. ص296.

2 – نريمان عدون. حلم لابد أن يتحقق. ص76

3 – م.ن. ص 68

4 – جيرار جينيت. " خطاب الحكاية...". م.س. ص 119

5 – آمنة يوسف. " تقنيات السرد في النظرية والتطبيق". المؤسسة العربية للدراسات والنشر. بيروت.لبنان.ط2. 2015. ص129.

"/ وقفوهم إنهم مسؤولون/

/الأرض للعيش. وليست للدفن فقط/

/.....

/....."[1]

أسقطت الساردة العديد من عبارات النساء اللواتي ذهبن للقيام بمظاهرة يعبرن فيها عن الأزمات التي يعشنها

"سرقت منا شوارعنا، بيوتنا، عائلاتنا، دفئنا، ذكرياتنا، شخصياتنا، أرواحنا..." [2]

فهنا عبرت الساردة عن أشياء محذوفة باستخدام ثلاث نقاط.

"لم يكن بجانبي أي احد، ولا في القاعة، ماعدا الأجهزة المشتبكة بجسدي كخيوط العنكبوت، من جهاز قياس الضغط. والأكسجين، والأمصال..."[3]

"أجابتني إجابات ناقصة، تارة غلبت من مادة المخدر، وتارة كان لي نزيف داخلي... الخ"[4]

يمكننا القول أن الساردة أحسنت توظيف الحذوف التي تزيد من تسريع السرد، بحيث تسهل القفزات الزمنية وتعمل على تجاوز الأحداث الهامشية التي تزيد من حجم السرد، ولهذه التقنية إيجابيات بحيث تساعد على التلاعب بالعنصر الزمني.

ب/تعطيل السرد :

ترتكز حركة السرد على تقنيتين هما الوقفة الوصفية والمشهد.

1 – نريمان عدون. حلم لابد أن يتحقق. ص 38

2 – م.ن. ص40

3 – م.ن. ص 76

4 – م.ن. ص77

1/ الوقفة الوصفية :

ينظر إلى "الوقفة الوصفية بالذات كنتيجة انعدام التوازي بين زمن القصة وزمن الخطاب، حيث يتقلص زمن التخيل وينكمش أمام اتساع زمن الكتابة"[1]

يتوقف زمن القصة في لحظة معينة، وفي الرواية وقفات كثيرة، فهناك وقفات وصفية مكانية وهناك وقفات وصفية للشخصيات.

– أما بالنسبة للوقفة الوصفية للمكان فهناك العديد ومن أبرزها " **كان لدينا خمسون مخيما، وكل خيمة تتضمن ثلاثين لاجئ.، حاولنا تنظيمهم بذلك التقسيم حسب اقتراح عدة سيدات وسادة مهتمين**... "[2] فهنا وصف مخيم اللاجئين.

– " **غبار يغطي الإطارات، وعناكب تستمتع في زوايا البيت سكن، غرف غير مرتبة، ونوافذ محكمة الإغلاق**..."[3] وهنا وصف لبيت لجين قبل أن يحترق.

فوصف المكان من بين الوقفات الوصفية التي تدل على الحالة النفسية، ففي وصف 'بيت لجين' يدل على الحالة المزرية التي تعيشها ونفسيتها المحطمة منذ وفاة عائلتها.

ومن المظاهر الأخرى للوقفة التأملية التي تعيشها شخصيات الرواية، ولاسيما لجين :

– **"كانت الشرفة مصدرا مهما للمتعة بالنسبة إليها، فالجلوس عليها والتأمل، والصوم عن الكلام يساعدها كثيرا في إتمام لوحتها التي تظل ريشتها في يدها مادامت لم تجد حلا وتفسيرا لما يدور في ذهنها"**[4]

فنجد أن الساردة وصفت لنا حالت 'لجين' التي تقضي ساعات طويلة في بيتها وخاصة في الشرفة التي كانت مصدر الهام للشخصية أثناء الرسم.

– وفي هذا المقطع على لسان لجين "**نزولي من السلم الخشبي المدبب كان يشبه انزلاق القلب عندما يبدأ بالخفقان في المرتفعات، وارتجاف القدمين ومغص البطن.. ولكنني فعلتها**"[5]

1 – بحراوي." بنية الشكل الروائي...". م.س. ص179

2 – نريمان عدون. حلم لابد أن يتحقق .ص 36

3 – م.ن. ص8

4 – م.ن.ن.ص

5 – م.ن. ص16

يظهر لنا هنا وصف الساردة 'لجين' وهي تنزل من السلم الخشبي في حالة من الخوف والفزع.

- أيضا في " **ألف وخمسمائة لاجئ تغطيه هذه المعاناة، يتخبطون في ظروف المخيمات ليلا ونهارا، ويأملون بأخبار مزيفة تصلهم مع رجالهم وشبابهم وعند عودتهم**"[1]

أما عن وصف الشخصيات فقد ورد في عدة مقاطع، نذكر منها :

- " اتجهت نحو المطبخ لتحضر- القهوة، ثم نحو المرآة لتتفقد شكلها الذي فقدت صورته مع بداية الكابوس، شعر مجعد طويل تبرق حبال شيبه برقا، وعينان واسعتان بنيتان منتفختان، شعرت وكان أهدابها قد ازدادت طولا على ما كانت عليه سابقا"[2]

فقد وصفت لنا الكاتبة في هذا المقطع ملامح لجين التي تميزها عن الشخصيات الأخرى لتجسدها لنا بالملامح الخارجية.

-وفي موضع آخر" **'أدهم' بائع السجائر، ذو الوجه المربع. واللحية الطويلة المقززة، والثوب الممزق، والملطخ بالغبرة صباحا ومساء يتحول إلى بائع للتحف الخشبية التقليدية في الطاولة غير القانونية**"[3]

وبهذا نجد أن الساردة تتوقف لوصف حالة العم أدهم المزرية وهو يجوب في أروقت الحي.

-" قالها رجل طويل القامة، عريض الكتفين شديد سواد الشعر، مبحوح النبرة"[4]

قامت الساردة هنا في وصف ملامح 'بكر' الخارجية هذه الملامح التي تميزه عن بقيت الشخصيات الأخرى.

إذن من خلال تقنية الوقفة الوصفية نجد أن الساردة تصف لنا الشخصيات والأمكنة بطريقة تفصيلية وواقعية. وكأننا نشاهد صورة فوتوغرافية لها.

1 - نريمان عدون. "حلم لابد أن يتحقق". م.س .ص 37

2 - م.ن. ص9

3 - م.ن. ص11

4 - م.ن. ص68

وبالتالي قطع تسلسل الحدث في موضع حساس وذلك من اجل توليد القلق والتشويق والتوتر في نفوس القراء وانتظارهم لما سيحدث بعد تلك الوقفة.

2 /السرد المشهدي :

يمثل إحدى تقنيات السرد وتعطيل وحركته " يحتل المشهد مكانه متميزة ضمن الحركة الزمنية للرواية وذلك راجع إلى وظيفته الدرامية، فيقوم المشهد على الحوار، فالمشاهد الدرامية لها دور حاسم في تطور الأحداث[1]"

فيشترك المشهد مع الوقفة الوصفية في إبطاء السرد فتعتبر استراحة للسارد وذلك من خلال فسح المجال لآلية الوقفة لوصف الأمكنة والشخصيات وتصويرها بينما المشهد يوقف السرد ويترك الكلام للشخصيات فتتكلم بلسانها وتتحاور فيما بينها مباشرة وهذا هو الفرق بين الوقفة الوصفية والمشهد.

ففي رواية (حلم لابد أن يتحقق) الكثير من المشاهد الحوارية من بينها الحوار الذي دار بين ناصر وزمرد :

– " لقد نقلت ما كتب على اللوحة بالضبط يا سيدتي.

ردت بصيغة سؤال واستفسار :

–لوحة !

قال ناصر

– نعم يا سيدتي فقد كانت الدعوة عبارة عن لوحة فنية جميلة"[2]

في هذا المشهد الحواري نجد أن 'زمرد' كانت تستجيب 'ناصر' عن دعوة الحفل التي وصلتها من طرف أحد الأصدقاء لحضورها إليه.

1 – بحراوي. " بنية الشكل الروائي...". م.س. ص166.

2 – نريمان عدون. "حلم لابد أن يتحقق". ص 17

ونجد حوارا آخر دار بين لجين وأحلام :

" أتشعرين أنها النهاية عزيزتي 'لجين'!

قلت بضيق نفس:

– أليست هذه النهاية! وماذا بعد!

– بل لازال القطار ماشيا، ولم يتوقف بعد.

– ماذا بعد توقفه! ... أين سيتوقف!

ردت مبتسمة:

– مع الله لا شيء يسمى مستحيل

قلت:

– ترى كيف سيكون عقاب من كان السبب ! "[1]

في هذا المقطع الحواري يتبين لنا قوة الإيمان في قلب أحلام في طريقة إجابتها عن أسئلة لجين.

ونجد حوار آخر دار بين لجين وبكر :

"– كم خططت للوصول إليك منذ أول نص قمت بنشره.. ولم أتمكن إلا بهذه الطريقة

قالها رجل طويل القامة، عريض الكتفين، شديد سواد الشعر، مبحوح النبرة.

–من أنت!

قلتها بصعوبة مع بعض السعال المؤلم.

– أنا الذي اختفت زوجته منذ سنوات، ولا زلت ابحث عنها بين آلاف النساء.

– وما دخل نصوصي في زوجتك الضائعة

– سيقطع لسانك مثلما ستقطع قدمك"[2]

في هذا المشهد الحواري نجد كل من 'لجين' و'بكر' يتجادلان في ما حصل للجين في قاعة المؤتمرات.

كان المشهد الحواري في رواية حلم لابد أن يتحقق موزعا على نطاق واسع في المتن السردي. وتقصد الساردة من خلاله إظهار الشخوص الروائية التي تظهر بدورها الحدث في نمو

1 – ناريمان عدون. حلم لابد أن يتحقق". م.س . ص25

2 –م.ن. ص68

وتطوره وذلك لتبرز وظيفة المشهد الحواري المتمثل في تشكيل البنية الزمانية للرواية وإعطائها طابعا مميزا.

3. المطلب الثالث : بنية الفضاء وأبعاده

يعتبر المكان من أهم العناصر التي تساعد في تشكيل بنية الخطاب الروائي. وهو وعاء الأحداث "فالمكان هو العمود الفقري الذي يربط أجزاء النص الروائي ببعضها البعض. والذي يسم الأشخاص. والأحداث الروائية في العمق. ويدل عليها (...) فالمكان الروائي هو أساسا مكان الإنسان يحدد سلوكه. وعلائقه. ويمنحه فرصة الحركة. ويمنعه من الانطلاق"[1]

الأماكن المفتوحة :

"تكون مسرحا لحركة الشخصيات وتنقلاتها وتمثل الفضاءات التي تجد فيها الشخصيات نفسها كلما غادرت أماكن إقامتها الثابتة. مثل الشوارع والأحياء والمحطات وأماكن لقاء الناس خارج بيوتهم كالمحلات والمقاهي... الخ"[2]

والأماكن المفتوحة التي نحن بصدد دراستها في الرواية هي :

1- المدينة الزيتونة :

هي المكان الذي يسكن فيه الإنسان ويشعر فيها بالأمان، فلكل مدينة موقعها الجغرافي، وعادات وتقاليد خاصة بها، ذكرت المدينة في رواية حلم لابد أن يتحقق في مواضع مختلفة منها :" ... **فقد كان عالمها الحقيقي في مدينة قديمة تدعى (الزيتونة)**"[3]

وفي موضع آخر :"**راودتني هذه القصة، والتي بعدها بيوم أو يومين حدث هجوم رهيب على حي الهضبة بمدينة الزيتونة...**"[4]

وآخر :"**خرج الرجال مستعدون كعادتهم للذهاب نحو المدينة...**"[1]

1 – احمد مرشد. "البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله". م.س. ص128

2 – حسن بحراوي. "بنية الشكل الروائي". ص40

3 – نريمان عدون.حلم لابد أن يتحقق. ص 8

4 – م.ن. ص21

فنجد صورة المدينة في هذه المقاطع تمثل الصورة الحقيقية للمدينة والتي ضمت أحداثا مختلفة فمرة تعبر عن الوطن والإيواء ومرة تعبر عن الحزن والخراب.

2- الحي الشعبي :

هو مكان عام لجميع الناس فيصبح أهل الحي كاسرة واحدة متضامنة خاصة في الظروف العصيبة أيام المحن والشدائد وكذلك أيام الأفراح. فيبقى الحي محافظا على دلالته التقليدية التي تحمل وحدة التضامن في أوقات الشدائد رغم التطورات التي تطرأ على الحي الشعبي من تحديث. فالحي هو مكان انتقالي "الحي الشعبي بوصفه مكانا انتقاليا في المقام الأول"[2]

ترسم لنا الساردة في هدا النص فضاء حقيقيا لصورة الحي الشعبي والذي يتصف بالاكتظاظ والصخب، وتؤكد لنا الساردة في قولها :" ... **فقد كان عالمها الحقيقي في مدينة قديمة تدعى (الزيتونة) ، بحي شعبي فوضوي مكتظ، سكانه لا يفرقون بين الليل والنهار...**"[3]

وكذلك تصور علاقة لجين بسكان الحي في بداية الأمر فتقول :"**لا أريد أن أموت فيشمت بي أعدائي.. الحي كله عدوي**"[4]

كانت لجين تعيش في وحدتها منغلقة على ذاتها لا تقابل أحد ولا تشارك مع جيرانها في الحي فتقول :" **نساء الجيران اللواتي كن يحملن حقدا علي لسبب وحدي في البيت، وعدم مخالطتي لهن، ولا لمشاريعهن، ولا مشاركتهن مناسباتهن، يبدو إنهن اليوم قد فهمن جيدا ما كنت اعبر عنه في جميع تلك السنوات...**"[5]

---

1 - نريمان عدون. "حلم لابد أن يتحقق". م.س. ص41

2 - بحراوي. "بنية الشكل الروائي". م.س. ص85

3 - نريمان عدون. حلم لابد أن يتحقق. ص8

4 - م.ن. ص11

5 - م.ن. ص27

3- مخيمات اللاجئين :

مخيم اللاجئين هو مكان يأوي سكانا لجئوا إليه لأسباب قسرية، وعادة ما يكون سكّان هذا المخيم من الملاحقين سياسيا أو الهاربين من حروب أو يكونون ضحايا لعمليات تهجير أو تفاديا لعمليات تطهير.

ورد هذا الفضاء في مقاطع مختلفة، ومن أمثلته ما يلي :

"نزلنا من قطار النجاة في ارض قاحلة، وقفنا منتصبات للمفاجأة لا شيء خلفنا ولا أمامنا، لا شيء يحد أفكارنا حينها"[1]

يحمل هذا المكان دلالات عديدة كالحزن والألم وخيبات أمل وحسرة لقساوة مناخه، ويتمثل ذلك في قول لجين :" **عاد القطار منطلقا يشق طريقه، وتركنا مع بعض الأكل والشرب والخيم، والكثير من الحسرة والخوف، بل والرعب.. رعب الغد.. رعب المستقبل"**[2]

من الملاحظ أن في هذه الرواية اتخذت مخيم اللاجئين دلالته الحقيقية، فمن المنطقي أن يشعر اللاجئ بالحزن والألم من قسوة المكان .

4- المستشفى :

يعد المستشفى من الأماكن المفتوحة، فهو المكان الوحيد الذي يجد فيه المريض الرعاية الصحية يشرف عليه طاقم من أطباء وممرضين ومن النماذج في الرواية "**أخرجونا إلى حديقة المستشفى، نطارد الأمراض والأزمات"**[3].

فبعد إصابة لجين في الحفل نقلت إلى المستشفى الحكومي في المدينة، فتلقت العلاج هناك.

وفي موضع آخر :" **لقد نقلت بها إلى المستشفى"**[4]

---

1 - نريمان عدون حلم لابد أن يتحقق. ص26

2 - م.ن. ص27

3 - م.ن. ص 79

4 - م.ن. ص67

-قاعة الاستعجالات: وهي إحدى قاعات المستشفى نقلت إليها لجين فور إصابتها، ترد في الرواية في قول لجين :"**خرجا من قاعة الاستعجالات وهما يتبادلان أطراف الحديث عن أسباب القصف الذي كان يقصد 'لجين' بالذات**"[1]

5- الشركة :

تستدعي عملية الاستيراد والتصدير وجود شركة تقوم بذلك فهي التي تتعامل مع الأجانب خارج الوطن تستلزم السفر في بعض الأحيان.

فالساردة في الرواية أعطت للشركة صورتها الحقيقية، ومن النماذج في الرواية " ... **نظمت شركة استيراد وتصدير أمسية احتفالية، قامت بدعوة ممثلين وتجاريين وإداريين وخبراء من البلد**"[2]

وفي موضع آخر" **كانت لدي شركة استيراد وتصدير للمواد التجميلية، وسفراتي كثرت بسبب العمل خارج الوطن فقد كنت أشارك في معارض دولية، واشتري أسهما في أكبر الشركات داخل وخارج البلد**"[3]

الأماكن المغلقة :

كان المكان حاضرا في رواية حلم لابد أن يتحقق حيث اختارته الساردة ميدانا لحركة الشخصيات.

فالمكان الغلق هو :"مكان العيش والسكن الذي يأوي الإنسان، ويبقى فيه فترات طويلة الزمن سواء بإرادته أم بإرادة الآخرين، فهو المكان المؤطر بالحدود الهندسية"[4].

فنجد في الرواية :

1 - ناريمان عدون. حلم لابد أن يتحقق".م.س . ص68

2 -م.ن. ص16

3- م.ن ص87

4 - مهدي عبيدي. "جماليات المكان في ثلاثية حنا مينه (حكاية بحار. الدقل. المرفأ البعيد) "منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب. دمشق. 2011م. السلسلة4. ص96

1- البيت :

هو المكان الذي ينظر إليه الإنسان كمأوى له ولأفراد أسرته وجميع من يعيشون معه، ويلجا إليه كملاذ للراحة والأمن والطمأنينة والحماية.

نجد 'غاستون باشلار' يعرف البيت في قوله :"البيت يحمي أحلام اليقظة. والحالم ويتيح للإنسان أن يحلم بهدوء"[1]

وقد استعمل في عدة مواضع من الرواية :

" **وعناكب تستمتع في زوايا البيت سكنا، غرف غير منظفة، ونوافذ محكمة الإغلاق..**"[2] فقد كانت لجين شديدة اللامبالاة فبعد فقدانها لعائلتها أصبح هذا البيت مجرد مكان لتنعزل عن الحياة فيه. " **لا أحد يطرق باب شقتها، فالجيران تعودوا عزلتها. وفقدوا الأمل منها**"[3] فقد كانت لجين تعيش وحيدة في البيت الذي ترك لها بعد وفاة عائلتها في الحرب. فأصبح هو المأوى الوحيد لها

" **نساء الجيران اللواتي كن يحملن حقدا علي لسبب وحدتي في البيت**"[4]

بعد اندلاع تلك الحرب فقد الجميع بيوتهم، ومن بينهم لجين التي صدمت ما إن رأت بيتها قد هدم

"**–ياااالهي.. أين بيتي !**

لم يبقى لي شيء من عائلتي سواه.. لقد تحطم.. لقد تحطم.. لقد حطموه"[5]

إذ كانت لجين تأمل أن لا يحدث شيء للبيت الذي عاشت فيه طيلة تلك السنوات رغم بقائها وحيدة فيه.

---

1 – غاستون باشلار. "جماليات المكان". تر : غالب هلسا. المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع. بيروت– لبنان. ط2. ص37

2 – ناريمان عدون. حلم لابد أن يتحقق. ص8

3 – م.ن. ص8

4 –.م.ن. ص27

5 – م.ن. ص 44

لم تركز الساردة على أثاث البيت، وإنما ركزت على حالة الشخصية التي كانت ترى في البيت ملاذا لوحدتها وتذكارا من عائلتها، فذكرت بعض من أوصافه في قولها :"**غبار يغطي الإطارات، وعناكب تستمتع في زوايا البيت سكنا، غرف غير مرتبة، ونوافذ محكمة الإغلاق..**"[1]

وقولها :" **حينها أسرعت نحو الغرفة المزدحمة بالملابس والأثاث، فإذا بالطاولة الخشبية القديمة محفورة بشرارات النار، وغطاء البطانية يلتهب، ويصدر صوت احتراق الغبرة والخيط، والرائحة تملا المكان**"[2]

2- الشرفة :

هي منصة في المبنى تشرف على ما حولها، إذ يحمل هذا الفضاء في رواية (حلم لابد أن يتحقق) دلالة الراحة والتأمل.

"**كانت الشرفة مصدرا مهما للمتعة بالنسبة إليها**[3]**، فالجلوس عليها، والتأمل، والصوم عن الكلام يساعدها كثيرا في إتمام لوحتها التي تظل ريشتها على يدها ما دامت لم تجد حلا وتفسيرا لما يدور في ذهنها**"

وفي موضع أخر " **جلست على كرسيها في الشرفة، وتأملت السماء المكسوة بالدخان..**"[4]

فالشرفة بالنسبة للجين هي موطن التأمل والمتعة في صمت طويل

"**جلست في زاوية الشرفة باكية، أندبتها صورة الغرفة المحترقة، وشكل جسدها المحترق الذي تخيلته في تلك الأثناء. مختنقة بدخان الحادثة**"[5]

1 - نريمان عدون. حلم لابد أن يتحقق. ص8

2 - م.ن. ص10

3 - م.ن. ص8

4 - م.ن. ص10

5 - م.ن. ص11

3- المطبخ:

هو أحد الأمكنة المغلقة ولقد ورد في الرواية في مواضع عدة، إذ تناولته الساردة بدلالته الطبيعية المتمثلة في إعداد الأكل :

"**اتجهت نحو المطبخ لتحضر- القهوة...**"[1]

وفي موضع آخر "**دخلت المطبخ، وتفقدت لنبوب الغاز...**"[2]

وتقول لجين وهي تتحدث عن جدتها :"**فهي تلقي نظرة على أمي في المطبخ بعد خروجها من غرفة الصلاة**[3]"

4- المسجد والمصلى :

هو دار عبادة المسلمين، وتُقام فيه الصلوات الخمس المفروضة وغيرها. كذلك يطلق اسم مصلى بدل من اسم مسجد عند أداء بعض الصلوات الخمس المفروضة فيه وليس كلها مثل مصليات المدارس والمؤسسات والشركات.

إذ نجد هذا الفضاء في عدة مواضع في الرواية من بينها :" **أبي حافظ لكتاب الله، ويقوم بتحفيظ القراء للأطفال، وتعليم الصلاة بعد صلاة مغرب في المصلى..**"[4] كان والد لجين يقضي جل وقته في المسجد فنجده مرة يقوم بتحفيظ الأطفال ومرة أخرى يعلمهم طريقة الصلاة

ونجده في موضع آخر :"... **خاصة عندما تزورنا جدتي وجدي، والذي يعود من المسجد بعد إقامة الصلاة مع الجماعة...**"[5]

1 - نريمان عدون. "حلم لابد أن يتحقق". ص9

2 - م.ن. ص10

3 - م.ن.ص33

4 - م.ن. ص24

5 - م.ن. ص33

وفي موضع آخر :"... **واهم ما يدور في المصليات والمساجد، مجالسنا لا تعرف للغو ولا للنميمة ولا لغيبة الناس معنى**"[1] عادت لجين لتتذكر عائلتها المحافظة التي كانت تعيش حياة بسيطة بعيدة عن كل ما هو مخالف للشريعة الإسلامية.

فالساردة في الرواية أعطت للمسجد صورته الحقيقية الممثلة في كونه مكان للعبادة والصلاة.

5- القصر :

هي من أماكن السكن فكما يقول غاستون باشلار " البيوت والمنازل تشكل نموذجا ملائما لدراسة الألفة. ومظاهر الحياة الداخلية التي تعيشها الشخصيات"[2] ومن هنا يمكننا القول بان القصر هو مكان مخصص لفئة معينة من الناس. والمتمثلة في الطبقة الراقية من أصحاب المال والنفوذ والسلطة.

ذكر هذا الفضاء المكاني في الرواية في عدة مواضع من بينها :

" **رجل الأعمال "بكر" لا يستقبل الناس ولا الدعوات بنفسه في قصره، بحيث جعل لكل خدمة خادما خاصا بها**"[3]

تمثل القصر في الرواية بصورته الحقيقية فهو مكان خاص بالأثرياء فقط به العديد من الخدم الذين يقومون بمهام مختلفة

ونجده قد ذكر في موضع آخر :"**العصير لذيذ.. لذيذ جدا، ليأخذني أحدكم إلى القصر هيا، فانا متعب، وبحاجة إلى النوم**"[4].فبعد أن شرب بكر ذلك العصير أحس بالنعاس فأمر أحد الحاضرين أن يأخذه إلى قصره لينام.

1 – نريمان عدون . "حلم لابد أن يتحقق". ص 34

2 – غاستون باشلار."جماليات المكان ". م.س. ص47

3 – نريمان عدون. حلم لابد أن يتحقق ص16

4 – م.ن. ص20

وفي قول أدهم نجده ذكر القصر :"**فتح الخد باب القصر. واستقبلوني بوجه شاحب لا يفسر، ففسرت أمرهم على انه تعب...**"[1] عاد العم أدهم من سفره يحمل الهدايا لزوجته. إذ يتفاجأ من طريقة الاستقبال وعلامات الدهشة التي كانت من طرف خدم القصر. لكن سرعان ما فسر ذلك بالتعب والإرهاق من الأعمال.

بعد الفراغ من دراسة المكان، يظهر لنا بوضوح تنويع الساردة للأمكنة في الرواية بين مغلقة ومفتوحة، بيد أن للاماكن المغلقة النصيب الأكبر مقارنة بالمفتوحة.

4. المطلب الرابع : بنية الشخصيات في الرواية

1/مفهوم الشخصية :

تعد الشخصية عنصرا مهما ومن المواضيع التي لقيت عناية في طرف الدراسات النقدية، فهي عنصر أساسي في البناء الروائي إلى جانب الزمان والمكان والأحداث.

يعرفها 'لطيف زيتوني' على أنها "عنصر مصنوع مخترع ككل عناصر الحكاية فهي تتكون من مجموع الكلام الذي يصفها ويصور أفعالها وينقل أفكارها وأقوالها[2]"

ويرى "عبد المالك مرتاض" الشخصية على أنها "كائن حي له وجود فيزيقي، فتوصف ملامحها، وقامتها، وصوتها، وتلعب الشخصية الدور الأكبر في أي عمل روائي"[3] إذ هي عبارة عن مخلوق حي حركي من نسج محيلة الكاتب، وهي العمود الفقري للعمل الروائي الذي ترتكز عليه الأحداث.

1 – نريمان عدون. "حلم لابد أن يتحقق". ص 88

2 – لطيف زيتوني. "**معجم مصطلحات نقد الرواية**" مكتبة لبنان ناشر. النهار للنشر.لبنان. ط1. 2000م. ص144

3 – عبد المالك مرتاض. " نظرية الرواية...". م.س. ص76

2/ تصنيف الشخصيات حسب فيليب هامون :

اعتمد فيليب هامون في تصنيفه للشخصيات الروائية على ثلاث تصنيفات وهي كالأتي :

1.2- فئة الشخصيات المرجعية :

ينظر لها كونها "تحيل على معنى ممتلئ وثابت حددته ثقافة ما، كما تحيل على أدوار وبرامج واستعمالات ثابتة، إن قراءتها مرتبطة بدرجة استيعاب القارئ لهذه الثقافة، فإنها ستشغل أساسا بصفتها إرساء مرجعيا يحيل على النص الكبير للايدولوجيا والثقافة"[1]

وقد انبثق من هذه الشخصيات المرجعية أربعة أقسام أخرى :

- الشخصيات التاريخية "نابليون"
- الشخصيات الأسطورية " فينوس. زوس"
- الشخصيات المجازية "الحب.الكراهية"
- الشخصيات الاجتماعية "العامل. الفارس"

أ- الشخصيات الاجتماعية :

يظهر البعد الاجتماعي في تقديم الشخصية من خلال العلاقة بين الشخصية وغيرها من الشخصيات، كما تصور الساردة البعد الاجتماعي من خلال مكانتها الاجتماعية "حيث تتعلق بمعلومات حول وضع الشخصية الاجتماعية وإيديولوجياتها وعلاقتها الاجتماعية (المهنة، الطبقة الاجتماعية، عمل الطبقة المتوسطة، برجوازية، إقطاعي...."[2]

ب- الشخصيات المجازية :

يطلق هامون على الشخصيات الرمزية اسم المجازية لأنه ليس لديها وجود مادي ملموسا.

---

1 - فيليب هامون. "**سميولوجية الشخصيات الروائية**". تر :سعيد بن كراد. عبد الفتاح كليطو. دار الحوار للنشر والتوزيع. سورية.ط1. 2013م. ص35

2 - شريبط احمد شريبط. **تصور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة**" منشورات اتحاد الكتاب العرب. ط1. 1997م. ص26.

ج- الشخصيات التاريخية :

تعتبر ممارسة الروائي في الإصرار على اقتداء الشاهد التاريخي خطوة مستحبة لتأكيد واقعية الحكي وحقيقة الأحداث "إن حضور النصوص التاريخية مقدمة في سياق روائي ليتعزز التوليد الروائي بشواهد التاريخ حتى يكون الإيحاء متعلقا بحقائق الواقع"[1]

ح- الشخصيات الأسطورية :

وهو توظيف لشخصيات أسطورية بتنوع. إما توظيف شخصية أسطورية مطابقة تماما لقصص الأساطير. أو متشابهة في الصفات مختلفة في الأسماء. تحميل الشخصية الواحدة مجموعة من الأساطير.

2.2- فئة الشخصيات الإشارية :

تدل على حضور المؤلف أو القارئ في النص أو ما ينوب عنهما "شخصيات ناطقة باسمه، شخصيات عابرة، كرسام، كاتب، فنانون، فالروائي قد يكون حاضرا بشكل قبلي بنفس الدرجة وراء "هو" و"أنا" إلى وراء شخصية اقل تميزا، أو وراء شخصية مميزة بشكل كبير"[2]

3.2- فئة الشخصيات الاستذكارية :

إن ما يحدد هوية هذه الفئة من الشخصيات هو مرجعية النسق الخاص بالعمل وحده "فهده الشخصيات تقوم داخل الملفوظ بنسج شبكته من التداعيات والتذكير، إنها علامة تنشط ذاكرة القارئ، بعبارة أخرى إنها شخصيات للتبشير، فهي تقوم بنشر، أو تأويل الأمارات... ومن خلالها يقوم العمل بالإحالة إلى نفسه ويبنى باعتباره توتولوجيا"[3]

تنهض من خلال هذا النوع الشخصيات بوظيفة الاستذكار أو الاسترجاع "فكل عودة تشكل بالنسبة للسرد، استذكارا يقوم به لماضيه الشخصي"[4]

1 - عبد السلام اقلمون. "**الرواية والتاريخ**". دار الكتاب. الجديد المتجددة. الدار البيضاء. ط1. 2010م. ص192.

2 - فيليب هامون."سيميولوجية الشخصيات الروائية...." ص37

3 -م.ن. ص36.37

4 - بحراوي. "بنية الشكل الخطابي..." م.س. ص121

احتفت رواية 'حلم لابد أن يتحقق' بتنوع وثراء في الشخصيات، فتعددت أدوارها وتباينت أبعادها وتقاطعت بعضها مع بعض مشكلة عناصر مهمة ومركزية. إذ سندرس في هذا الجزء أصناف الشخصيات في الرواية التي نجدها متمثلة فيما يلي :

1- الشخصيات المرجعية :

أ- شخصيات اجتماعية :

يتعدد البعد الاجتماعي للشخصية، الساردة ركزت على الشخصية وكذلك مكانتها الاجتماعي وأوضاعها الإيديولوجية، وهذا ما سجلناه في الرواية، حيث تتنوع الشخصيات بتنوع المهن المنسوبة إليها، وهذا ما سنوضحه في الجدول الآتي :

الشخصيات الاجتماعية	*المهنة*
- أحلام	- ممرضة
- لجين	- كاتبة
- أدهم	- بائع تحف تقليدية
- بكر	- رجل أعمال
- زمرد	- طبيبة
- فهد	- رجل امن

نلمس من خلال الجدول أن الرواية سيطرت عليها شخصيات ذات مرجعية اجتماعية، وهذه الشخصيات لا تحيل على أشخاص معينين من الماضي أو الحاضر، ولا على شخصيات آتية من الثقافة، وإنما نماذج أو طبقات اجتماعية.

ب- شخصيات مجازية :

تعتبر من هذا الجانب رواية 'حلم لابد أن يتحقق' مدونة تمثل رمزا بحد ذاتها، لذلك وردت العديد من الشخصيات المجازية قد تكون ايجابية وقد نكون سلبية. والجدول الآتي يوضحها :

الشخصيات الرمزية	
– العنف	– بكر
– الانتقام	– أدهم
– الحب	– بكر / زمرد
– اليأس والكئابة	– لجين
– الإيمان	– أحلام
– القوة	– لجين

2– الشخصيات الاستذكارية :

نلمس من خلال هذا المفهوم أن الساردة تلجا لهذه التقنية لسد البياضات والثغرات التي خلفها السرد، وقد عرفت هذه الشخصيات حضورا متميزا في النص، وتأتي في مقدمة هذه الشخصيات لجين التي كانت تشعر بالحزن والحنين لعائلتها التي توفيت في الحرب الأهلية فكانت تسترجع ذكرياتها السعيدة معهم، ويتجسد ذلك في القول :

"عشت وسط عائلة محافظة جدا، أبي حافظ لكتاب الله، ويقوم بتحفيظ القران للأطفال... وأمي، كلمة منها تعادل ألف محاضرة في الدين والأخلاق، والتربية الحسنة"[1]

أما العم أدهم فنجده يسترجع واقع حياته الأليمة التي كان ابنه وزوجته سببا في ذلك فيقول :

"كانت لدي شركة استيراد وتصدير للمواد التجميلية... كبر ابني وأقمت له حفل زفاف من الأرقى والأجمل في البلد، وفكرنا حينها أنا وأمه أن نتنازل على أملاكنا وأعمالي له هدية لزفافه...باختصار نهب ابني وزوجته كل ما املك دون رحمة، وقررت زوجته الطبيبة التخلص منا بأي طريقة، فقد سافرت لبضع أيام، فإذا بها تلعب في عقل زوجتي المريضة التي بدا الزهايمر يتطور ويسيطر على تصرفاتها، وأصبحت لا تفرق بين الصح والخطأ، وأقنعتها بالإقامة في دار رعاية المسنين..."[2]

1 – ناريمان عدون. حلم لابد أن يتحقق. ص24

2 –م.ن. ص87–88

يتضح من خلال ما سبق أن طريقة الاستذكار المسترجعة من قبل الشخصيات في الرواية عملت على إضفاء دلالات عميقة. لكونها تسلط الضوء على الماضي، وأيضا تعد وثيقة أصلية تشهد على ما وقع للشخصيات، فكل هذه الاسترجاعات كانت بمثابة خلفية مزخرفة وظفتها الساردة لشحن ذهن القارئ بأفكار مفيدة.

نلاحظ أن الساردة اعتمدت في روايتها على الشخصيات المرجعية "المجازية والاجتماعية" وكذا الشخصيات الاستذكارية وأهملت ما تبقى من التقسيمات.

3 / بنية الشخصيات :

في رواية "حلم لابد أن يتحقق" نجد أن الساردة أعطت مساحة كافية لوصف الشخصيات الرئيسية' جسديا ونفسيا' عكس الشخصيات الثانوية إذ لم تصفها بالشكل الدقيق. ومن هذا المنطلق سنحاول الإلمام بشخصيات الرواية وفق تقسيمها إلى نوعين :

- شخصيات رئيسية
- شخصيات ثانوية

أ- الشخصيات الرئيسية :

1 لجين : فتاة ذات عينان بنيتان واسعتان وشعر مجعد طويل به بعض من الشيب.

"اتجهت نحو المطبخ لتحضر القهوة، ثم نحو المرآة لتتفقد شكلها الذي لتتفقد شكلها الذي فقدت صورته مع بداية الكابوس. شعر مجعد طويل تبرق حبال شيبه برقا. وعينان واسعتان بنيتان منتفختان..."[1]

هذه الفتاة هي بطلة الرواية، فكل أحداثها مرتبطة بهذه الشخصية، تتغير بتغير مسار حياتها سواء كانت سلبية أم إيجابية.

كما تتضح لنا الطريقة التي اتبعتها الساردة في إبراز هذه الشخصية، حيث بدأت روايتها بتصوير الواقع الذي تعيشه لجين ورسمت لنا المعاناة التي تكتمها في صدرها بعد فقدانها لعائلتها

1 - نريمان عدون. "حلم لابد أن يتحقق". ص9

في الحرب الأهلية سنة 1992، فمنذ ذلك الحين ولجين تعيش وحدتها بعيدة عن العالم الخارجي وسط لا مبالاة وحالة من الاكتئاب.

لتستفيق هذه الشابة من الحلم المظلم التي كانت فيه ببعدها عن الدين وعدم إيمانها بالقضاء خيره وشره حين تختبرها الحياة مرة أخرى في بداية الحرب من جديد

فبعد بداية هذه الحرب نقلت لجين مع بقية سكان حيها إلى أرض قاحلة، هناك التقت " بأحلام" تلك الفتاة التي كانت سببا في عودة لجين إلى الطريق الصحيح بالحديث معها ومصاحبتها في ذلك المكان.

بتطور الأحداث تتحول لجين من فتاة ضعيفة مكتئبة إلى فتاة ذات إصرار قوي في الدفاع عن وطنها بكتاباتها، تلك الكتابات التي كانت سببا في قطع رجلها في حفل خاص باليوم العالمي للسلام والتي كانت هي أحد ضيوفه.

ولكن رغم بقائها على الكرسي المتحرك إلا أنها لم تفقد شجاعتها في الدفاع عن الوطن. إذ كانت قضيتها الوحيدة هي نيل حرية الوطن.

2 العم أدهم : رجل ذا وجه مربع ولحية طويلة مقززة يرتدي ثياب ممزقة ملطخة بالغبرة.

"أدهم بائع السجائر، ذو الوجع المربع واللحية الطويلة المقززة، والثوب الممزق، الملطخ بالغبرة صباحا ومساء"[1]

هو شخصية رئيسية، تحول من رجل أعمال إلى بائع سجائر وتحف تقليدية بسبب جشع ابنه وزوجته

كان العم أدهم يعمل في شركة استيراد وتصدير لمواد التجميلية فحين كبر ابنه قام بإقامة حفل ضخم يناسب مستواهم، قرر حينها مع زوجته أن يتنازلا عن ممتلكاتهما له كهدية للزواج.

فبعد أن سيطر الزهايمر على زوجته وفي حين سفره لبضعة أيام قررت زوجة ابنه أن تقنعها بالعيش في دار رعاية للمسنين، ولم يكتشف ذلك إلا بعد عودته من السفر ووفاة زوجته هناك، انتقم العم من زوجة ابنه 'زمرد' اشد انتقام فزور أوراقا تثبت أن زمرد تعاني من اضطرابات عقلية

1 – ناريمان عدون. حلم لابد أن يتحقق. ص11

قد تؤدي بها وبمن معها للخطر، وأرسلها إلى أحد المستشفيات للأمراض العقلية بعد اختطافها من الحفل.

3 بكر : رجل طويل القامة، عريض الكتفين، شديد سواد الشعر، مبحوح النبرة.
"قالها رجل طويل القامة، عريض الكتفين، شديد سواد الشعر، مبحوح النبرة"[1]

هو شخصية رئيسية "شخصية العدو"، ابن العم 'أدهم' أصبح رجل أعمال بعد تنازل أبوه لممتلكاته، رجل متعجرف ومغرور، يكن الحب لعائلته الصغيرة المتكونة من زوجته زمرد وأولاده "هيثم و صفاء"

بعد اختطاف زوجته من الحفل أصبح كالمجنون يبحث عنها في نساء المدينة إلى أن أدى إلى الشك في كل شخص خاصة رجل الأمن والد زوجته الذي كان يكن له عداوة هو وزمرد بعد زواجه على أمها، فبدأت الحرب في مدينة الزيتونة بين رجال الأمن ورجال الذين كانوا يلاحقون عصابة التي كانت تحت قيادة بكر بسبب اتهامهم باختطاف الزوجة زمر.

ب- الشخصيات الثانوية :

1 الممرضة أحلام : شخصية ثانوية، التقت بلجين في القطار الذي نقل سكان الحي إلى تلك الأرض القاحلة.

فتاة ذات إيمان قوي ساعدت لجين في تهدئتها وفي عودتها إلى الطريق الصحيح.

"فقد حاولت الممرضة أحلام العاملة في المصحة الطبية بالحي إسعافي بما وجدته في دولاب الإسعاف على أحد أرفف القطار"[2]

1 - نريمان عدون. "حلم لابد أن يتحقق". ص68

2 - م.ن. ص24

2 زمرد : شخصية ثانوية. زوجة بكر، تعمل طبيبة

امرأة متكبرة ومغرورة كانت السبب في موت أم زوجها بعد إقناعها بالعيش في دار رعاية للمسنين.

"لاحظت زمرد تأكيد دعوتها مكرر في موضعين في لجدول... شعرت بزيادة ملحوظة في غرورها"[1]

3 البستاني ناصر : شخصية ثانوية، يعمل في قصر بكر

أخفى حقيقة اللوحة التي أرسلت كدعوة للسيد بكر وزوجته إلى الحفل، وذلك للحفاظ على منصبه وعمله.

"لم يبح ناصر بأنه قد عاد إلى لوحة الدعوة وقد وجد خلفها عبارة مخيفة جدا، وكأنها كلمة سر ((أرباحنا متأخرة لكنها حتما ستأتي)). أخفاها ناصر حفاظا على منصبه وعمله"[2]

4 أم مراد : شخصية ثانوية، عرفت بقوتها وصبرها العظيم.

هي أحد السكان التي تم نقلهم مع لجين في نفس القطار، كانت تتحلى بإيمان قوي

" رحت اسأل السيدة 'أم مراد' المجاهدة والقوية عن عود ثقاب..."[3]

5 زهرة : شخصية ثانوية، زوجة العم 'أدهم'

مصابة بالزهايمر مما ساعد زوجت ابنها في اللعب بعقلها وإقناعها بالعيش في دار رعاية للمسنين، بقيت هناك عدة أيام وتوفيت.

"–مساء الخير جميعا.

نطق ابني 'بكر' قائلا :

– لماذا لم تخبرنا بمجيئك يا أبي !

– لأفاجئ زوجتي 'زهرة'.. أين هي !أنا لا أراها معكم.

...

–جدتي انتقلت إلى دار المسنين يا جدي"[4]

---

1 – نريمان عدون. "حلم لابد أن يتحقق". ص17

2 – م.ن ص21

3 –م.ن. ص28

4 – م.ن. ص88

6 فهد : شخصية ثانوية. ، والد زمرد.

رجل أمن لديه عداوة مع ابنته زمرد وزوجها بسبب تركه والدتها.

" ابني بكر وزوجته زمرد لديهم عداوة مع أحد رجال الأمن السيد 'فهد' والذي هو والد زمرد، بسبب تركه والدتها"[1]

7 أم لجين : شخصية ثانوية، امرأة حكيمة عرفت بنيتها الطيبة، وصدقها وحب الخير للآخرين. توفيت في الحرب الأهلية سنة1992

"وأمي.كلمة منها تعادل ألف محاضرة في الدين والأخلاق والتربية الحسنة... عرفت بنيتها الطيبة وزهدها وحب الخير للآخرين"[2]

8 أب لجين :شخصية ثانوية، رجل معروف بقربه من دينه بعيد عن كل ما هو مكروه ومحرم. توفي في الحرب الأهلية سنة 1992

" أبي حافظ لكتاب الله. ويقوم بتحفيظ القران للأطفال، وتعليم الصلاة بعد صلاة مغرب في المصلى، كان رجل معروفا بتقواه، وحسن معشره"[3]

9 طبيب جراح : شخصية ثانوية، يشتغل في المستشفى العمومي الذي نقلت إليه لجين فور إصابتها في الحفل

قام بعملية قطع الرجل للجين.

"قال الطبيب مخاطبا أحلام :

أهي طبيبة !..."[4]

10 مراد : شخصية ثانوية، شاب من شباب الحي.

القي عليه القبض مع بعض الشباب في المدينة أثناء قيامهم بالدفاع عن قضيتهم.

" حينها أخبرت أحلام بان الابن الشاب 'مراد' قد تم اعتقاله، وانه يمضي ليلته هذه في السجن"[5]

---

1 – نريمان عدون. "حلم لابد أن يتحقق". ص90

2 – م.ن. ص24-25

3 – م.ن. ص24

4 – م.ن . ص 75

5 – م.ن. ص49

خلاصة:

بعد دراستنا للزمن والمكان والشخصيات في رواية "حلم لابد أن يتحقق" توصلنا إلى جملة من النتائج وهي :

- تنويع الساردة للأمكنة المفتوحة والمغلقة وكان لهذه الأخيرة النصيب الأكبر، إذ قدمت بعد مواصفات لهذه الأمكنة.
- استطاعت الساردة كسر خطية الزمن من خلال استخدام المفارقات الزمنية من استرجاع واستباق.
- برعت المؤلفة في استخدام تقنيات تسريع السرد من حذف وخلاصة، وكذا تقنيات إبطائه من وقفة وصفية ومشهد.
- تمكن الساردة من شد القارئ من أول الرواية إلى آخرها عن طريق عنصر التشويق الذي يعد من أهم وسائل إدارة الأحداث.
- تعددت الشخصيات في متن الرواية وتعددت أنواعها فمنها الرئيسة والثانوية، كما أن الساردة لم تقف على وصفها كلها بل اختارت وصف الشخصيات الرئيسية فقط

المبحث الثالث

القراءة الخارجية لرواية

"حلم لابد أن يتحقق"

المبحث الثالث :القراءة الخارجية لرواية "حلم لابد أن يتحقق"

يعرف "بلعابد" القراءة الخارجية قائلا :"هي قراءة تقع خارج المجال النصي، غير أنها ذات معارف عالمة، لها علاقة بالسياق التلفظي للنص، علما أن النص هو الذي يملي علينا خياراته بحسب العنصر المهيمن داخل شبكة القراءة، لهذا نجد أن هذه القراءة تضم تحتها قراءات متعددة منها :

1- **القراءة التناصية:** تقوم هذه القراءة بتاطير كل ما يتعلق بالعناصر الخارج-نصية، والمتعالقة مع النص المدروس، لان التناص ما هو إلا فسيفساء من النصوص تتلاحق فيما بينها... وعلى القارئ أن يكون له الدور الفاعل في تلقي هذه العملية التناصية، بحيث يصير التناص إدراكه للعلاقات التي توجد بين عمل أدبي، وغيره من النصوص التي سبقته/ أو تليه.

2- **القراءة البيوغرافية:** هي ما يضعنا في قلب التجربة الذاتية للكاتب، بمعرفة مراحل حياته الشخصية، والأدبية التي سيكون لها انعكاسات على كتاباته اللاحقة، وكذلك معرفة ما كتب عنه في المجلات والصحف، وما أذيع عنه في الملتقيات والندوات، لان العنصر البيوغرافي من بين العناصر البارزة التأثير في الأدب المقارن... لكن القراءة البيوغرافية، التي تعد بنية من بنيات شبكة القراءة، تلتفت فقط للتلميحات النصية، فتعمل على إبرازها لتشييد معنى النص المدروس، لهذا يطرح السؤال التالي :

هل وفقنا الى معرفة شيء عن حياة الكاتب، التي لها علاقة مع النص/ الرواية؟

3- **القراءة السيكولوجية:** هي القراءة التي تخضع لاوعي الكاتب، ولاوعي النص للمساءلة السردية، هل للعامل النفسي دور في التجربة الكتابية؟ وهل الكتابة رحلة مستمرة للبحث عن الذات في مناطق بعيدة عن الوعي ؟ أسئلة كثيرة مازالت في عتمات الذات الكتابية لا تريد البوح بها... ؟"[1]

[1] – بلعابد. "مكونات المنجز الروائي". م.س. ص40-41

المطلب الأول : القراءة التناصية في الرواية

1/مفهوم التناص :

عرف مصطلح التناص مفهوما منذ القدم سواء عند الغرب أو العرب وجاءت الدراسات الحديثة لتتبناه بمصطلح جديد "تناص" والذي هو عبارة عن تفاعل بين النصوص.

فلم يظهر هذا المصطلح النقدي الحديث إلا بعد أن أرسى "**ميخائيل باختين**" (***Mikhail Bakhtin***) (1895-1975) أصول الحوارية "ولكننا رأينا باختين يستخدم مصطلحي الحواري والحوارية بصورة موسعة إلى الدرجة التي يصير فيها الحديث الذاتي نفسه حواريا بمعنى أن للأخير بعدا تناصيا"[1]

فباختين استعمل مصطلح الحوارية في تعريف العلاقة التي تربط تعبير بتعبير آخر، وقد اعتمدت "**جوليا كريستيفا**" (***Julia Kristeva***) (1941-/) على آراءه حول الحوارية معتبرة أن "كل نص يتشكل في صورة فسيفساء من الشواهد، وان كل نص هو تشرب لنص آخر وتحويل له"[2]

فالنص بذلك ليس حلقة مغلقة، بل هو امتصاص وتحويل لنصوص أخرى سابقة.

2/ أنواع التناص وأبعاده في الرواية :

-1تناص ديني :

إن التناص يسهم في ثراء وغنى النص "كما أن حضور النص الديني في الخطاب الروائي يضفي عليه سمة التأثير سواءً كان ذلك على مستوى البناء الفني للرواية، أم على مستوى المتلقي. ويتحدد ذلك في تعميق الفكرة التي جاءت في سياقها"[3].

وبذلك يسهم حضور النص الديني إكساب النص الأدبي مسحة دينية ويعمق دلالته، ويؤثر في المتلقي.

---

1 – تزفيتان تودروف "**ميخائيل باختين المبدأ الحواري**". تر :فخري صالح. المؤسسة العربية للدراسات والنشر. بيروت. لبنان. ط2. 1996. ص126.

2 – محمد القاضي وآخرون. "**معجم السرديات**". دار محمد على للنشر. تونس. ط1. 2010م. ص114

3 – عيسى مباركية. " مظاهر التناص في رواية أبناء الديمقراطية لياسر شعبان". حوليات جامعة قالمة للغات والآداب. الجزائر. 2017م. ع21. ص186

أ- التناص مع القران الكريم :

لقد استدعت الساردة ناريمان عدون النص القرآني بوصفه نصا إعجازيا مقدسا " وبذلك فإن المتن ينفتح على النص القرآني ليكتسب قوة ومصداقية نابعة من قوة ومصداقية النص القرآني من جهة، ويرتفع بقضاياه المطروحة إلى مصاف القضايا القرآنية من جهة أخرى..."[1]

1- ومن نماذج ما ورد في الرواية من هذا النوع من التناص استحضار الساردة آية من القران الكريم في سياق حديث 'أم مراد' مع إحدى سيدات المخيم إذ تقول : **"تيممي في الحجرة سيدتي، لا يكلف الله نفسا إلا وسعها"**[2].

وفي هذا القول تناص ديني مع قول الله عز وجل :

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أحد مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٤٣﴾ **(سورة النساء43)**

ونجد تناص ديني آخر مع قوله تعالى :

"لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ " (سورة البقرة/286)

2- ويطالعنا في الرواية تناص آخر في قول الساردة "... **وإقناعي بان الاستغفار والتوبة بإمكانهما أن [يرمما] ما قد هدمته في ما مضى [وأنهما سيغسلان] الأخطار مهما كان قد كبر حجمها"**[3]

فهذا تناص صريح مع قوله تعالى :

1 - عصام حفظ الله واصل. "التناص التراثي في الشعر العربي المعاصر" دار غيداء للنشر والتوزيع. الأردن. ط1. 1431هـ/ 2011م. ص115.

2 نريمان عدون. حلم لابد أن يتحقق. ص63

3 - م.ن. ص 32

" قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ " (سورة الزمر/ 53)

3– وتحضر علاقة تناصية أخرى في قولها :"**الحمد لله.. الحمد لله، صلاتك هي التي أرشدتك إلى طريق الصواب**"[1]

ففي هذا القول تناص مع قوله عز وجل :

" وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ ۖ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ" ﴿سورة فاطر/34﴾

وتناص مع قوله تعالى :

"اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ " (سورة العنكبوت/45)

4– وفي سياق آخر تقول لجين :"**... أتأمل السماء والطير الصافات، وأتابع لعب الأطفال...**"[2]

فهو تناص مع قوله تعالى : **"أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ ۚ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَٰنُ ۚ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ" (سورة الملك/ 20)**

5- ونجد تناص آخر في قول أحلام **:" مع الله لا شيء يسمى مستحيل"**[3]

ففيه تناص مع قول الله عز وجل : **"إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ" (سورة يس آية 82)**

مما تقدم من نماذج نجد تأثر الساردة بالصياغة القرآنية. فهذه المقاطع السردية خير دليل على كثرة معينتها واستعمالها للقران الكريم. وقد أدت هذه الآيات دورا كبيرا في النص وامتزجت به وزادته بهاء.

1 – نريمان عدون ."حلم لابد أن يتحقق" ص49

2 – م.ن. ص52

3 – م.ن. ص25

ب- تناص مع الحديث النبوي :

يعد الحديث النبوي الشريف المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي، ولقد كان حضوره قويا في الرواية وذلك لإسهامه في تعزيز نص الرواية والسمو به كونه نابع من خير الأنام الذي أوتي جوامع الكلم.

نجد تناصا في الرواية مع الحديث النبوي في حديث أحلام مع لجين :" **الرضا أهم أسباب الفرج**"[1]

فهو تناص مع الحديث "**عن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إنَّ عِظَمَ الجزاءِ مع عِظَمِ البلاءِ، وإنَّ اللهَ تعالَى إذا أحبَّ قومًا ابتلاهم، فمن رضِي فله الرِّضا ومن سخِط فله السُّخطُ)**"[2]

ونجد تناصا آخر في قول لجين حين أصيب أحد الشباب في مناوشة للدفاع عن وطنه "...**سيكتب عند الله شهيدا بعد لحظات...**"[3]

إذ هو تناص مع الحديث :" **حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (الشهداء خمسة: المطعون، والمبطون، والغَرِق، وصاحب الهدم، والشهيد في سبيل الله)**[4]

ونجد التناص في قول العم أدهم :"...**النساء ليست للمحاربة**"[5]

فهو تناص مع قول (**حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن معاوية بن إسحاق عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت : استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم في الجهاد، فقال : (جهادكن في الحج)**"[6]

---

1 – نريمان عدون ."حلم لابد أن يتحقق" ص 24

2 - محمد ناصر الدين الألباني، صحيح سنن الترمذي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع. الرياض.م1. ط1. 1420هـ/2000م. رقم:2396

3 – نريمان عدون . "حلم لابد أن يتحقق".ص46

4 – محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري. في صحيح البخاري. دار ابن كثير. لبنان- بيروت.1436هـ/2016م. رقم2829. ص1345

5 – نريمان عدون. "حلم لابد أن يتحقق".ص47

6 – محمد بن اسماعيل بن إبراهيم البخاري. صحيح البخاري. رقم2875. ص1361

وهذا الحضور الحديثي النبوي من شانه أن يزيد من نص الرواية قوة في الحجة. وأسلوب الكاتبة تميزا وبهاء. يستهوي القارئ ويؤثر فيه .فكلام النبي محمد صلى الله عليه وسلم يسكن قلوب المؤمنين. وله سلطة روحية عليهم.

ج- التناص الأدبي :

يقصد بالتناص الأدبي "تداخل نصوص أدبية مختارة قديمة وحديثة، شعرا أو نثرا مع نص الرواية الأصلي بحيث تكون منسجمة وموظفة ودالة قدر الإمكان على الفكرة التي يطرحها المؤلف أو الحالة التي يجسدها ويقدمها في روايته"[1]

إذ استحضار الساردة لنصوص أدبية يضفي على الرواية طابعا من المتعة والنضج.

ومن أمثلته "**أرباحنا قد تأتي متأخرة لكنها حتما ستأتي**"[2]

حيث هذه المقولة تحيلنا إلى الحكمة المشهورة القائلة "أن تأتي متأخرا خير من ألا تأتي أبدا"

ونجد تناصا آخر في هذا المقطع :"...**وكأنها تضع النقاط على الحروف لجمل تعبر عن العشاء والفراش...**"[3]

حيث هذه العبارة تحيلنا إلى مقولة محمود درويش " **قل ما تشاء، ضع النقاط على الحروف، ضع الحروف مع الحروف لتولد الكلمات، غامضة وواضحة، ويبتدئ الكلام**"[4]

ونجد تناصا في القول :" **بلادي...بلادي**"[5]

فهي تحيلنا إلى كلمات النشيد الوطني المصري :

"" **بـلادي بلادي بـلادي لــكِ حُــبي وفــؤادي**"

1 – أحمد الزعبي. "التناص نظريا وتطبيقيا". مؤسسة عمان للدراسات والنشر. الأردن. ط2. 2000م. ص50

2 – نريمان عدون. حلم لابد أن يتحقق. ص21

3 – م.ن. ص34

4 – محمود درويش. اقتباسات من الشعر العربي والأدب العالمي /عالم الأدب .https://pin.it/3Wrz7Do 2023/04/08 - 22 :52

5 – نريمان عدون."حلم لابد أن يتحقق". ص95

ونجد أيضا تناصا أدبيا حرفيا في بداية كل فصل من فصول الرواية مثل :

"لا تشكو للناس جرحا أنت صاحبه * لا يؤلم الجرح إلا من به الم"**

الإمام علي[1]

وأيضا

"وطني لو شغلت بالخلد عنه.. نازعتني إليه في الخلد نفسي "أحمد شوقي[2]

وأيضا :

"الإنسان لم يتقدم عبر التاريخ الطويل إلا من خلال الأزمات" طارق سويدان[3]

وفي :

" الوطن شجرة طيبة لا تنمو إلا في تربة التضحيات وتسقى بالعرق والدم" ونستون تشرشل[4]

ومما تقدم من نماذج نجد أن الساردة قد أحسنت توظيف التناص بأنواعه المختلفة مما كشف لنا قدرتها على الإفادة من ثقافتها الدينية والأدبية. فأضافت للنص السردي غنا وثراء

المطلب الثاني : القراءة البيوغرافية

أصبح كل مؤلف أو سارد يرغب في إبعاد تفاصيل حياته الشخصية عن مؤلفاته و مع هذا فعند دراستنا للنص السردي سنجد الكثير من التفاصيل الصغيرة التي تدل على شخصية المؤلفة ،و اعتقادها الديني، و اتجاه تفكيرها الشخصي.

فالساردة في رواية حلم لابد أن يتحقق تحدثت بشكل عام عن المشاكل التي قد يعانيها اللاجئ في أي أرض، ومع ذلك سنحاول اكتشاف ما يمكن اكتشافه من ثقافة الساردة وشخصيتها من خلال ما تشي به البنيات النصية لرواية "حلم لابد أن يتحقق" من تلميحات وإشارات.

1 – نريمان عدون . "حلم لابد أن يتحقق". ص7

2 – م.ن. ص23

3 – م.ن. ص16

4 – م.ن. ص 43

في كثير من الأحيان نجد الساردة أثناء سردها لأحداث الرواية تعبر بوعي أو بغير وعي عن كثير من الخصائص، و صفات شخصيتها الدينية وذلك طريق شخصيات عملها الأدبي سواء كانت أخلاقا حميدة أو مذمومة ، ومن أمثلة ذلك وهي تحكي قصة "لجين" التي ابتعدت عن دينها بعد فقدانها لعائلتها التي كانت سر سعادتها :"**أنا لست مصلية. ولست مؤمنة بخير وشر القضاء. فكيف للازمة أن ترحمني؟ لم أكن مقتنعة بموضة الحجاب، ولا بتناسق هذا مع ذاك، لكنني ضعفت لمعاتبة الصديقات ومعايرتهن، فخلعته عندما توفيت أمي التي كانت تحرص على تربيتي، وعلى تقديم النصائح المهمة لي، فقد كانت لا تسمح لي بالخروج من البيت إلا للدراسة أو مع والدي**"[1].

فهنا نجد الساردة تحاول معالجة ظاهرة الصحبة السيئة ودور العائلة في تربية وتعليم أطفالهم أسس الدين.

كما لا ننسى الزاد اللغوي الثري عند الساردة، وهذا خير دليل على حبها للمطالعة والقراءة، ويتجلى ذلك في الرواية من خلال استحضارها اقتباسات عديدة في بداية كل فصل من فصول روايتها فنجد :

"لا تشكو للناس جرحا أنت صاحبه

لا يؤلم الجرح إلا من به الم" الإمام علي[2]

وفي موضع آخر :

"وطني لو شغلت بالخلد عنه.. نازعتني إليه في الخلد نفسي" احمد شوقي[3]

وكذلك:

" الوطن شجرة طيبة لا تنمو إلا في تربة التضحيات وتسقى بالعرق والدم" ونستون تشرشل[4]

وفي الأخير فإن قراءتنا البيوغرافية لرواية "حلم لابد أن يتحقق" قد كشفت لنا العديد من الأمور عن حياة الساردة أهمها بروز شخصيتها المتشبعة بالثقافة العربية الإسلامية. وكذلك حبها للمطالعة وشغفها الكبير بالكتابة.

المطلب الثالث :لغة السرد في الرواية

1 – نريمان عدون. حلم لابد أن يتحقق. ص24

2 – م.ن. ص7

3 – م.ن. ص23

4 – م.ن. ص43

1. بنية اللغة :

اللغة عند الدكتور محمد عبد الله عطوات هي :"وسيلة ضرورية للتفاهم والثقافة والعلم، وهي القالب الذي يصب فيه التفكير، فكلما ضاق هذا القالب اضطربت أوضاعه، ضاق نطاق الفكر واختل إنتاجه"[1] أي إن الأديب يستخدم اللغة كوسيلة لإيصال أفكاره وإيديولوجياته المختلفة، وتتنوع هذه اللغة من أديب الى آخر منهم من يستخدم العامية ومنهم من يستخدم اللغة الفصيحة السهلة الغير معقدة وهذا الأخير نجده في رواية "حلم لابد أن يتحقق"

فنجد أن الساردة زينت لغتها بالكثير من الصور المجازية كالتشبيه والاستعارة نحو قولها :"**سطعت حواجب الشمس معلنة يوما جديدا**"[2]

نلاحظ من خلال هذا المقطع أن الساردة وظفت لغة شعرية محملة بالدلالات التي تعارض النص الشعري على مستوى المكونات الأساسية من استعارة ومجاز وكناية فمن خلال قوله نجده قد شبهت الشمس بوجه الإنسان وتركت قرينة دالة عليه ألا وهي الحواجب وذلك لتلفت وتشد انتباه ذهن القارئ.

وفي موضع آخر :"**حاولت الأمهات تغطية أولادهن تحت أجنحتهن المكسورة**"[3]

فنجدها تشبه الأم بالحمامة وهي تحمي أولادها تحت أجنحتها

وفي قولها :"**بحر الدموع ليس حلا.. بر العودة ليس مأمنا**"[4]

فقد شبهت كثرت الدموع بمياه البحر فوظفت لغة شعرية في تعبيرها عن يأسها وحزنها وما تعانيه في مخيم اللاجئين.

وكذلك في قولها : " **وجعل الحقيقة هي لشمس التي تفرض نفسها على الجميع**"[1]

---

[1] –محمد عبد الله عطوات. "اللغة الفصحى والعامية" بيروت– لبنان. ط1. 2003م. ص11

2 – ناريمان عدون. حلم لابد أن يتحقق. ص20

3 – م.ن. ص34

4 –م.ن. ص58

وفي قول آخر : **"ارض ابتلعت أهلنا وأجدادنا"**[2]

ونجدها وظفت كذلك الطباق في العديد من المواضع نبينها في الجدول الآتي :

مثال	طباق بين	نوعه
"لا يفرقون بين الليل والنهار"[3]	الليل / النهار	تام
"متمايلة يمانا وشمالا"[4]	يمينا / شمالا	تام
"الملطخ بالغبرة صباحا ومساء"[5]	صباحا / مساء	تام
"لست مؤمنة بخير وشر القضاء"[6]	خير / شر	تام

استخدمت الساردة في روايتها لغة فصيحة عربية وغير متكلفة، مما جعلها سهلة وميسورة الفهم لدى القارئ مترجمة له من خلالها مشاعرها وأحاسيسها وأفكارها.

2. المعجم السردي في رواية حلم لابد أن يتحقق :

يمكن رصده طبيعة المعجم السردي للرواية في الجدول التالي:

مثال	ألفاظ	تنتمي إلى معجم
"سطعت حواجب الشمس" "تحت شجرة البلوط الطويلة" تصبح في ارض فقيرة" " اتامل السماء والطير الصافات"	غابات، انهار، شمس، ثمار، ارض، بحر، أمواج، نبتة،تربة، شجيرات، سماء،صباح، ليل، الماء، رطوبة، ندى، أمطار، جبل، صخرة	**الطبيعة**

1 – ناريمان عدون. حلم لابد أن يتحقق. م.س. ص61

2 – م.ن. ص96

3 – م.ن. ص8

4- م.ن. ص11

5 – م.ن. ن.ص

6 – م.ن. ص24

مثال	ألفاظ	تنتمي إلى معجم
"كيف لي أن اتوضا بالماء البارد"		
"اللهم سدد خطاي..." "تقبل الله منك الصلاة" "آمين أجمعين" " السلام عليكم" " مع الله لاشيء يسمى مستحيل" " الحمد لله" "أبي حافظ لكتاب الله" " يقوم بتحفيظ القران للأطفال" "تعليم الصلاة..."	الله، تقوى، إيمان، الصلاة، مؤمن، سبحانه، مسجد، مصلى، صلاة مغرب، توسل وتضرع، آمين. مناجاة...	**الدين**
"أما عائلتها فمنهم من توفي في الحرب الأهلية" "حرقا. أو رعبا. أو اغتصابا لبنت في عمر الزهور" " سيكتب عند الله شهيدا" " مع هذا الخبر الشنيع في الحرب" " الدفاع عن الممتلكات حتى في حالة النكبة"	حرب، قصف، مجاهد، شهيد، وطن، معتقلين، موت، هلع، حرق، قصف، أبطال، أزمات، وحدة، تضامن، لاجئ، حرية، إرهاب، تضحيات.دم.	**الحرب**
"لم تعالجها قصائد تم كلثوم. ولا صوت فيروز" " دمى متحركة من عرائس	قصائد أم كلثوم صوت فيروز عرائس قراقوز	**الثقافة**

مثال	ألفاظ	تنتمي إلى معجم
قراقوز"		

3. الأخطاء اللغوية :

لم تخل التجربة الروائية للساردة "نريمان عدون" من أخطاء إملائية، ونحوية، وصرفية، وتعبيرية، وكذا أخطاء مطبعية لعل ذلك يعود لحداثة تجربتها الإبداعية فلم تدقق فيما كتب قبل الإرسال الطبع، وهي أخطاء قليلة على كل حال، رصدناها في الجدول الآتي.

تصنيف الأخطاء اللغوية في الرواية وتصويبها :

الخطأ	نوعه	تصويبه	الصفحة
التي تظل ريشتها على يدها	تعبيري	التي تظل ريشتها في يدها	8
عناكب تستمتع في زوايا البيت سكنا	تعبيري	عناكب تتخذ من زوايا البيت سكنا تستمتع فيه	8
سلسة من فضة منقوشة بزخرفات رقيقة دقيقة	صرفي	سلسة من فضة منقوشة بزخارف رقيقة ودقيقة	12
أشار بيده 'أدهم' إلى الشاحنة	تركيبي	أشار أدهم بيده إلى الشاحنة	16
اصعدي في الشاحنة	تعبيري	اصعدي إلى الشاحنة	16
فيبرمجان مواعيد نزهتهم وسفراتهم معا	صرفي	فيبرمجان مواعيد نزهتهما وسفراتهما معا	17
بأبهى الثياب وأعلى	تعبيري	بأبهى الثياب عالية	18

الخطأ	نوعه	تصويبه	الصفحة
الطراز		الطراز	
من من أين جئن	مطبعي	من أين جئن	26
فقد كنت افتقدت البوصلة على قارب الاستفسارات	تعبيري	فقد كنت قد فقدت البوصلة على قارب الاستفسارات	28
المكسي بقطعة جلدية	نحوي	المكسو بقطعة جلدية	33
وهو يكرر لي الجملة والآيات لأحفظها	تعبيري	وهو يكرر لي الجمل والآيات لأحفظها	33
التضر-ع	مطبعي	التضرع	35
الى متى ستستمر هذه الحرب	إملائي	إلى متى ستستمر هذه الحرب	38
قمت بتدوين ما تحدثنا به	إملائي	قمت بتدوين ما تحدثنا عنه	39
ومن برودة الشتاء. ومن قسوة عواصفها	تركيبي وصرفي	ومن برودة الشتاء. ومن قسوة عواصفه	40
بتضر-ع	مطبعي	بتضرع	41

خاتمة

خاتمة :

من خلال دراستنا لرواية "**حلم لابد أن يتحقق**" وتطبيقنا إجراءات ***"شبكة القراءة"*** وآلياتها عليها، بهدف الوصول إلى دلالات المناص والتناص فيها، وتحليل بنيتها السردية العميقة.

استطعنا الكشف عن الاستراتيجيات التي اعتمدتها الساردة "**نريمان عدون**" في روايتها، فكانت نتائجنا متمثلة في النقاط التالية:

- ❖ تحيل العتبات الخارجية "المناص" الى العديد من المدلولات التي تود الساردة البوح بها من خلال نصها الروائي . وفي دراستنا لهذه العتبات الخارجية للرواية اكتشفنا طابع الحزن والمعاناة الغالب في متن الرواية.
- ❖ تعددت الشخصيات في متن الرواية وتعددت أنواعها فمنها الرئيسة والثانوية، كما أن الساردة لم تقف على وصفها كلها بل اختارت وصف الشخصيات الرئيسية فقط.
- ❖ برعت المؤلفة في تقديمها لأحداث الرواية، بكسرها لخطية الزمن وذلك باستخدام التقنيات السردية من تسريع وإبطاء واسترجاع واستباق، وهذا ما لفت انتباه القارئ وشده أكثر نحو الرواية.
- ❖ تعددت الأماكن في الرواية، من أماكن مغلقة وأخرى مفتوحة دون الغوص في وصفها، ومن أبرز هذه الأماكن التي دارت فيها أحداث الرواية : البيت؛ كونه مكانا للراحة، والمستشفى باعتباره المكان التي تعالجت فيه لجين حيث أصيبت.
- ❖ إن نص الساردة "**نريمان عدون**" "حلم لابد أن يتحقق" تقاطع تناصيًّا مع نصوص دينية وأدبية مما كشف لنا تكوين الثقافي والديني للساردة.
- ❖ بينت لنا القراءة "البيوغرافية" للرواية بعضا من الإشارات النصية التي تحيلنا الى حياة الشخصية للمؤلفة، وثقافتها الأدبية.
- ❖ استخدمت الساردة لغة فصيحة بسيطة سهلة الفهم، وغير معقدة، تغللها صورا بيانية ترجمت من خلالها مشاعرها الذاتية.

قائمة المصادر والمراجع

-قائمة المصادر والمراجع-

❖ ***القران الكريم***

قائمة المصادر :

❖ نريمان عدون. "**حلم لابد أن يتحقق**". دار للعالمين للنشر والتوزيع. ط1. الجزائر- سطيف. 2020

قائمة المراجع :

1. احمد الزعبي. "**التناص نظريا وتطبيقيا**". مؤسسة عمان للدراسات والنشر. الأردن. ط2. 2000م
2. احمد مختار عمر. "**اللغة واللون**". دار عالم الكتب. ط2. القاهرة- مصر. 1997
3. احمد مرشد. "**البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله**". المؤسسة العربية للدراسات والنشر. بيروت. لبنان. ط1. 2005م
4. آمنة يوسف. "**تقنيات السرد في النظرية والتطبيق**". المؤسسة العربية للدراسات والنشر. بيروت.لبنان.ط2. 2015
5. باديس فوغالي. "**التجربة القصصية النسائية في الجزائر**". اتحاد الكتاب الجزائريين.2002
6. جميل حمداوي. "**نظريات القراءة في النقد الأدبي**" دار الريف للطبع والنشر الالكتروني. الناظور- تطوان- المغرب. ط2. 2020م.
7. جميل حمداوي: "**السيميوطيقا والعنونة**". عالم الفكر. الكويت. مج25. ع23. يناير/ مارس1997.
8. حسن البحراوي." **بنية الشكل الروائي(الفضاء. الشخصية. الزمن)** ". المركز الثقافي العربي. بيروت. لبنان. ط1. 1990م.
9. حميد الحمداني. "**بنية النص السردي**". المركز الثقافي العربي للنشر. الدار البيضاء- بيروت. ط2. 2000م
10. الزاوي العموري. "**شعرية العتبات النصية**". دار التنوير. الجزائر. ط1. 2013م

11. سعيد بن كراد. "**سيميائية الصورة الاشهارية 'الإشهار والتمثلات الثقافية'**". مطابع إفريقيا للشرق. الدار البيضاء- المغرب.د.ط. 2006م.

12. سعيد يقطين. " **القراءة والتجربة**". دار الثقافة للنشر. الدار البيضاء. ط1. 1985م

13. سيزا قاسم."**بناء الرواية. دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ**". (د.م.ط) (د.د.ن) (د.ط).

14. شريبط أحمد شريبط. "**تصور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة**" منشورات اتحاد الكتاب العرب. ط1. 1997م.

15. عبد الحق بلعابد: "**عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص)**". منشورات الاختلاف. دار العربية للعلوم للنشر. العاصمة- الجزائر. ط1. 2008م.

16. عبد الرحيم الكردي. "**البنية السردية للقصة القصيرة**". الناشر مكتبة الآداب القاهرة. مصر. ط3. 1426م/2005

17. عبد السلام اقلمون."**الرواية والتاريخ**". دار الكتاب. الجديد المتجددة. الدار البيضاء. ط1. 2010م

18. عبد القادر رحيم. "**علم العنونة**". دار التوين والترجمة للنشر. دمشق-سوريا. ط1. 2010.

19. عبد المالك مرتاض. "**في نظرية الرواية**". عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. كويت. (د.ط) 1998

20. عصام حفظ الله واصل. "**التناص التراثي في الشعر العربي المعاصر**" دار غيداء للنشر والتوزيع. الأردن. ط1. 1431هـ/ 2011م

21. عيسى مباركية. "**مظاهر التناص في رواية أبناء الديمقراطية لياسر شعبان**". حوليات جامعة قالمة للغات والآداب. الجزائر. 2017م. ع21

22. كلود عبيد. "**الألوان" دورها. تصنيفها. مصادرها. رمزيتها. ودلالتها**". مر : محمد حمود. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع. بيروت. ط1. 2013م

23. مجموعة مؤلفين :"**آليات الخطاب الإشهاري ورهاناته**". أعمال الندوة التي نظمتها كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الحسن الثاني. مارس2009.. منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية. الدار البيضاء- المغرب. ط1. 2009.

24. محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري." **في صحيح البخاري**". دار ابن كثير. لبنان- بيروت.1436هـ/2016م

25. محمد صفراني : "**التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث**". بيروت. الدار البيضاء. ط1. 2008م

26. محمد عبد الله عطوات. "اللغة الفصحى والعامية" بيروت- لبنان. ط1. 2003م. ص11

27. محمد ناصر الدين الألباني، " **صحيح سنن الترمذي**"، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع. الرياض.م1 .ط1.1420هـ/2000م.

28. مهدي عبيدي. "**جماليات المكان في ثلاثية حنا مينه (حكاية بحار. الدقل. المرفأ البعيد)** ". منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب. دمشق. 2011م. السلسلة4

29. هناء جواد عبد السادة. "**عتبة العناوات الداخلية (أسماء السور)**". مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية. جامعة بابل. 2015م. ع20

30. هيثم الحاج علي." **الزمن النوعي وإشكاليات النوع السردي**". مؤسسة الانتشار العربي. بيروت. ط1. 2008.

الأطروحات والرسائل الجامعية (دكتوراه/ ماجستير):

1. حبيبي بلعيد. "**شعرية العتبات في ديوان أسفار الملائكة**" رسالة ماجستير. بن غنيسة نصر الدين. جامعة محمد خيضر. بسكرة. 1434هـ/2013م

2. عبد الحق بلعابد. "**مكونات المنجز الروائي (تطبيق شبكة القراءة على روايات محمد برادة)** رسالة شهادة دكتوراه علوم. إشراف د واسيني الأعرج. تخصص قضايا الأدب ومناهج الدراسات النقدية والمقارنة. قسم اللغة العربية وآدابها. كلية الآداب واللغات. جامعة الجزائر. 2007- 2008م

3. نورة بنت محمد بن ناصر المرى." **البنية السردية في الرواية السعودية**". رسالة دكتوراه. إشراف محمد صالح بن جمال بدوي. قسم الدراسات العليا. فرع الأدب. كلية اللغة العربية. جامعة المملكة السعودية. 1429هـ/2008م

مقالات المجلات والجرائد ومحاضرات الملتقيات الورقية والالكترونية :

1. خليل شكري هياس. "**فاعلية العتبات النصية في قراءة النص السيري. السيرة الأدبية للربيعي انموذجا. نصوص نقدية**" مجلة المسار. اتحاد الكتاب التونسيين. تونس. ع60. نوفمبر- ديسمبر 2002م

المراجع المترجمة :

1. بيتر شيفر. جريجوري ميتشل." **القراءة السريعة**". تر : احمد هوشال.د.ن .د.م. 2006م.
2. تزفيتان تودروف "**ميخائيل باختين المبدأ الحواري**". تر :فخري صالح. المؤسسة العربية للدراسات والنشر. بيروت. لبنان. ط2. 1996
3. جيرار جينيت. "**خطاب الحكاية (بحث في المنهج)** تر : محمد معتصم. عبد الجليل الأزدري. وعمر خلى. الهيئة العامة للمطابع الأميرية. ط2. 2000
4. رولان بارت. "**درس السيميولوجيا**" تر :عبد السلام بن عبد العالي. دار توبقال للنشر. الدار البيضاء- المغرب. ط3. 1993م
5. غاستون باشلار. "**جماليات المكان**". تر : غالب هلسا. المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع. بيروت- لبنان. ط2
6. فيليب هامون. "**سميولوجية الشخصيات الروائية**". تر :سعيد بن كراد. عبد الفتاح كليطو.دار الحوار للنشر والتوزيع. سورية.ط1. 2013م. ص35

المعاجم والقواميس :

1. فيصل الأحمر. "**معجم السيميائيات**". منشورات الاختلاف. دار العربية للعلوم للنشر. العاصمة- الجزائر. ط1. 2010م

2. لطيف زيتوني. "**معجم مصطلحات نقد الرواية**" مكتبة لبنان ناشر. النهار للنشر.لبنان. ط1. 2000م

3. محمد القاضي وآخرون. "**معجم السرديات**". دار محمد على للنشر. تونس. ط1. 2010م.

قائمة المواقع الالكترونية :

1. عالم الأدب / اقتباسات من الشعر العربي والأدب العالمي.
https://pin.it/3Wrz7Do

2. مقر للعالمين "دار نشر". موقع الصالون الدولي للكتاب الجزائريين :
=https://sila.dz/ar/?project

ملاحق

ملاحق

ملحق –01– موجز ترجمة المؤلفة

التعريف بالمؤلفة "نريمان عدون" :

هي كاتبة روائية جزائرية من مواليد 03 اكتوبر1995 ولاية غرداية ، حائزة على شهادة تعليم متوسط، باحثة ومهتمة بالتنمية البشرية، متحصلة على شهادة تكوين في التصميم والخياطة، وبعدها اشتغلت لمدة سنتين في مجال خياطة وتصميم الأزياء، نالت شهادة "المرأة الكاتبة" في إذاعة غرداية.

طالبة بنادي نير ن وعزام للحلقات الفكرية والمطالعة "مؤسسة الغفران"

مؤلفاتها :

❖ ***بطاقة غامضة:***

موعد غامض يجعل عواطف أنثى تصطرخ ضائعة ما بين الواقع المتنكر بالحقيقة وقبح الشك القاتل. رواية ذات منهاج اجتماعي انطلقت من دار نزهة الألباب لتكون العمل الأول للكاتبة نريمان عدون الذي ولد سنة 2015 ومنه لقبت كأول فتاة روائية في واد مزاب.

❖ ***صفحة من الماضي:***

العمل الثاني للكاتبة والذي صدر سنة 2017 عن دار نزهة الألباب.

رواية ذات منهاج اجتماعي تحث عن قصة اختطاف رهيبة لرضيع من أيادي غير متوقع. فتدور الأحداث حول إجراءات التبيين والبحث والتحقيق لتصل إلى الضحية.

❖ ***حلم لابد أن يتحقق:***

الرواية الثالثة الصادرة عن دار للعالمين سنة 2020 تسلط الضوء بدقة على معاناة فئة اللاجئين في أوطان غيرهم ومغلفة بقصة مناضلة تزرع بذور الأمل في أراض أذبلتها يد الحرب القاهرة، لتُحدّث السلام في القلوب المنسية في مخيمات فاسدة ذابلة."رواية اجتماعية"

ملحق –02– (صورة الغلاف الأمامي لرواية "حلم لابد أن يتحقق")

ملحق –02– (صورة الغلاف الخلفي لرواية "حلم لابد أن يتحقق")

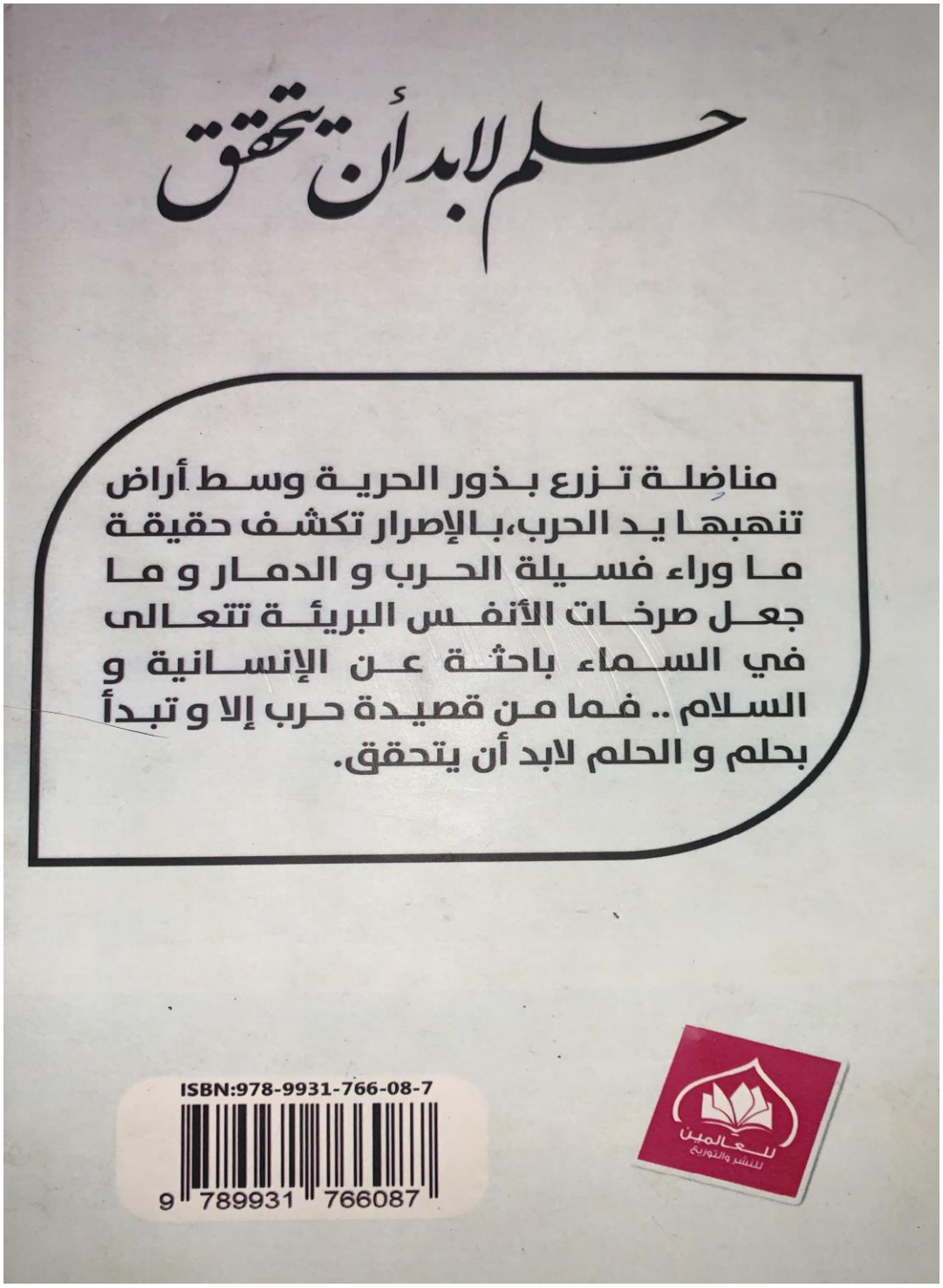

ملحق –03– (شبكة القراءة– كما تطبق في جامعة بروكسيل المفتوحة)

المصدر:

Steven Noel. "**La grille de lecture**", **Université Libre de Bruxelles** :

(Grille de lecture - GRILLE DE LECTURE Les questions vous poser : Qui parle ? Question de la voix - Studocu)

GRILLE DE LECTURE - Les questions à vous poser :

Qui parle ?	Question de la **voix narrative** / du **narrateur**	• Quelle instance/figure assume la charge de la narration ? • Le narrateur est-il absent de l'histoire racontée (*hétérodiégétique*), ou présent comme personnage (*homodiégétique*) ? • A quelle personne grammaticale le récit est-il écrit? • Le récit est-il de type autobiographique ?
Qui « entend » ?	Question du **narrataire** / du **lecteur virtuel**	• Le narrateur adresse-t-il son récit à un destinataire particulier ? Le narrataire visé est-il un personnage de l'histoire ? • Le récit présente-t-il des adresses au lecteur ? Si oui, quel(s) effet(s) ces apartés provoquent-ils ?
Qui « voit » ?	Question du **mode narratif** / de la **focalisation** (ou point de vue)	• Quel est le personnage dont le point de vue oriente la perspective narrative ? • A-t-on affaire à un narrateur « omniscient » ? • De quel type est la focalisation du discours (interne, externe, zéro)?
Que raconte le narrateur ?	Question de L'**intrigue romanesque** (ou diégèse)	• Comment pourrait-on résumer l'histoire ? Est-il au juste possible de la résumer ? • Quels sont les moments forts de l'intrigue ? • Y a-t-il une progression dans la teneur événementielle de l'histoire ? Des moments de tension, de climax ou de relâchement sont-ils perceptibles ?
Comment le narrateur organise-t-il son récit ?	Question de la **structure narrative**	• Comment est narré / de quoi est constitué l'*incipit* du roman ? • Y a-t-il des discordances entre l'ordre des événements de l'histoire et l'ordre de leur relation dans le récit (analepses, prolepses, etc.) ? Si oui, quel(s) sens acquièrent-elles ? • Y a-t-il présence d'emboîtements narratifs (niveaux discursifs enchâssés) ? • Peut-on repérer des effets de rythme/tempo de la narration (= dans quelles proportions sont mobilisés les sommaires, ellipses, scènes et pauses descriptives) ? Quel sens ces modulations éventuelles apportent-elles au déroulement du récit?
De quelle manière l'histoire est-elle racontée?	Question du **style**	• L'écriture est-elle « transparente », calquée sur le discours oral/mental ? • Est-elle au contraire fortement travaillée, ciselée et « littéraire »? • Décèle-t-on la présence récurrente de figures de style (métaphores, etc.) ?
À quel(s) (sous-)genre(s) ou courant(s) peut-on rattacher le roman ?	Question (éventuelle) de la **catégorie**	• Le roman présente-t-il des traits génériques spécifiques ? • Quels éléments de structure ou de style permettent de rattacher l'œuvre à une catégorie, une école ou une mouvance particulière ?

فهرس

فهرس

مقدمة :..... ب

المبحث الأول: القراءة الشكلية لرواية "حلم لابد أن يتحقق" لناريمان عدون 6

1.المطلب الأول: العتبات النصية الخارجية.....7

1.1.عتبة العنوان: 7

ب- وظائف العنوان: 7

2.1. عتبة العنوان الرئيس في رواية "حلم لابد أن يتحقق": 8

2- عتبة الغلاف : 10

2-1- الغلاف الخارجي : 10

2-1-1- الصورة : 10

2-1-2- اسم المؤلف : 12

2-1-3- اسم دار النشر : 13

2-1-4- المؤشر الجنسي : 14

2-1-5- سيميائية الألوان : 14

2-2- الواجهة الخلفية : (الغلاف الخلفي للرواية) 17

المطلب الثاني : العتبات النصية الداخلية..... 818

1- عتبة الإهداء : 18

2- عتبات العناوين الداخلية : 19

خلاصة :.....21

المبحث الثاني : القراءة الداخلية النصية لرواية "حلم لابد أن يتحقق"..... 22

1.المطلب الأول : ملخص الرواية وحركة تشكلها.....24

ملخص الرواية : 24

حركة التشكل في رواية "حلم لابد أن يتحقق": 28

2.المطلب الثاني : بنية الزمن والتقنيات السردية.....32

1.2.مفهوم الزمن : 32

2.2 تقنيات السرد : 33

1.2.2 الاسترجاع : 33

2-2 الاستباق: 35

3.2.2 *تقنيات الإيقاع الزمني :* 37

ا/تسريع السرد : 37

ب/تعطيل السرد : 41

3. المطلب الثالث : بنية الفضاء و أبعاده.....46

الأماكن المفتوحة : 46

الأماكن المغلقة : 49

4. المطلب الرابع : بنية الشخصيات في الرواية *54*

1/مفهوم الشخصية : 54

2/ تصنيف الشخصيات حسب فيليب هامون : 55

3/ بنية الشخصيات : 59

أ--الشخصيات الرئيسية : 59

ب -الشخصيات الثانوية : 61

خلاصة : *64*

المبحث الثالث :القراءة الخارجية لرواية "حلم لابد أن يتحقق" 65

المطلب الأول : القراءة التناصية في الرواية *67*

1/مفهوم التناص : 67

2/ أنواع التناص وأبعاده في الرواية : 67

1-تناص ديني : 67

2- التناص الأدبي : 71

المطلب الثاني : قراءة بيوغرافية *72*

المطلب الثالث :لغة السرد في الرواية *74*

1. بنية اللغة : 74
2. *المعجم السردي في رواية حلم لابد أن يتحقق :* 75
3. الأخطاء اللغوية : 77

خاتمة : 79

-قائمة المصادروالمراجع- 81

ملاحق 87

ملحق -01- ترجمة المؤلفة *88*

ملحق -02- (صورة الغلاف الأمامي لرواية "حلم لابد أن يتحقق") *89*

ملحق -02- (صورة الغلاف الخلفي لرواية "حلم لابد أن يتحقق") *90*

ملحق -03- (شبكة القراءة-كما تطبق في جامعة بروكسيل المفتوحة) *91*

فهرس 92